الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة .

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية .

قسم التاريخ

موقف الباشاغوات و القياد و أعضاء البلديات و البرلمانيون من الثورة الجزائرية 1962-1954

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة:

- حنان مقرح

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د.عبد الكامل جويبة	أستاذ محاضر أ	رئيسا
أ.د.صالح لميش	أستاذ التعليم العالي	مشرفا
أ. عاشور قويدر	أستاذ مساعد ب	مناقشا

السنة الجامعية: 1436-1437هـ / 2015 -2016 م

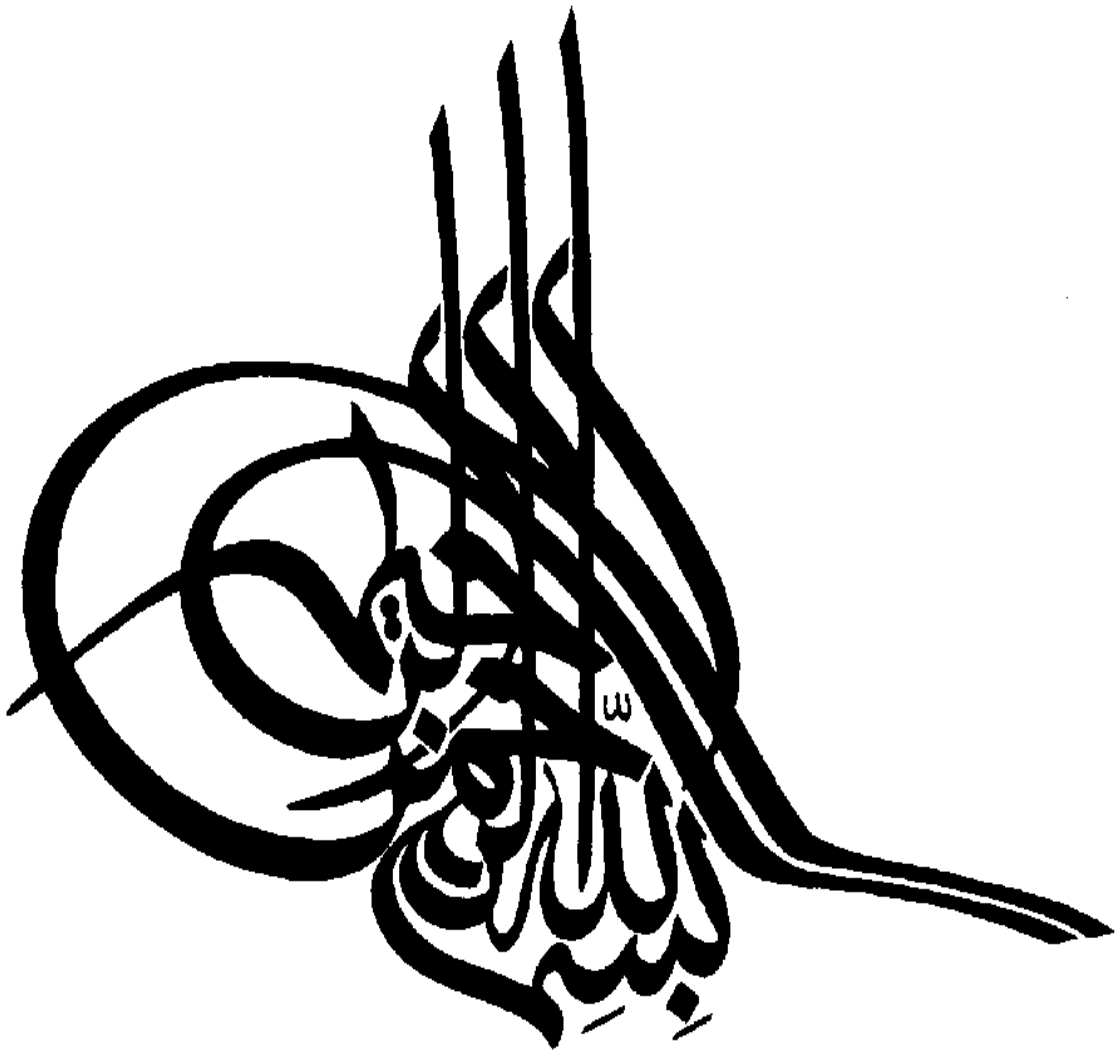

التشكرات

قال الله تعالى { وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ } {**التوبة**/105}

الحمد لله الذي بفضله أتممت هذا العمل المتواضع، اشكره وحده لا شريك له

كما ينبغي لجلال وجهه و عظمته و كبريائه في السماء و الأرض و أساله باسمه

الأعظم أن يجعله علما نافعا و صلى الله على سيدنا محمد

في هذا الصدد يسرني أن أقدم شكري ووافر تقديري إلى الأستاذ و الدكتور صالح

لميش الذي أفادني بنصائحه القيمة و توجيهاته المتواصلة طول البحث

أشكر كل الأساتذة الذين رافقوني طيلة مشواري الدراسي

ولن تفوتني الفرصة دون تقديم الشكر الخالص إلى كل من ساعدني في انجاز هذا

البحث من قريب أو بعيد و خاصة الزميلتين لبقع كريمة و ابرادشة رونق و

الزميلين عبد الحق و عبد الوهاب

وأتقدم عرفانا بالجميل إلى مكتبة النجاح

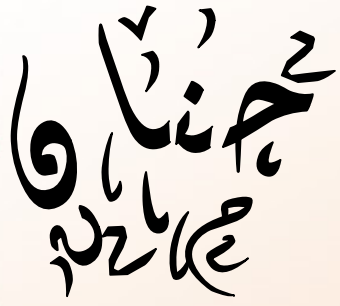

الإهداء

الحمد لله الذي دعوناه فأجاب دعاءنا ورجوناه فلم يخيب رجاءنا... يا من جمعنا الله في هذه الحياة على المحبة في ديوان العلم... هنا جلسة الإهداء لمن احتلوا مكانا بالقلب

استهل إهدائي إلى كل المجاهدين والمناضلين... إلى أرواح الشهداء الذين ضحوا بالنفس والنفيس والغالي والرخيص ... إلى كل غيور على الجزائر الغالية فخور بأن يعيش فوق أرضها ويسعى لبنائها وتقدمها.

إلى من أرضعتني الحب والحنان... إلى رمز الحب وبلسم الشفاء... إلى القلب الناصع بالبياض أهدي أحلى باقة ورد مزينة بالحنان والاعتزاز إلى ملاكي في الحياة.....إلى أعذب لحن...إلى بسمة الحياة وهو سر وجودي...إلى من كان دعاءها سر النجاح...إلى أمي الحبيبة

إلى من جرع الكأس ليسقيني قطرة حب... إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة حب...إلى من حصد الأشواك عن دربه ليمهد لي طريق العلم... إلى القلب الكبير...

أبي العزيز أطال الله في عمره

إلى الشموع التي تضيء في الظلام...إلى الدعائم التي ترفع في السماء...إلى إخوتي

صونيا،هلال،دنيا

خاصة ريحان حياتي الصغيرة نور اليقين

إلى من أتمنى أن أذكرهم إذا ذكروني...إلى من أتمنى أن تبقى صورهم في عيوني كل

صديقاتي الجميلات، رونق، كريمة، أسماء، سلاف،نصيرة ، هجيرة

©123Greetings.com

تحية كبيرة إلى عائلة مقرح و بوخرص

إلى روح كل من فقدناهم في الدنيا طيب الله ثراهم و بواهم مقاعدا في الجنة

(عمتي مسعودة،زوجة عمي خيرة،خالتي الزهراء،شريف)

إلى كل من ذكرهم قلبي و نسيهم قلمي.....

حنان

مقدمة

لقد مر على الثورة التحريرية الجزائرية إلى الآن حوالي 60 عاما، ومع ذلك مازالت تصنع الحدث في كثير من المناسبات و بقيت موضوعاتها الثرية بالمعلومات و الأحداث محل الدراسة و البحث من قبل المؤرخين الجزائريين و الأجانب، و هذا ما يوضح لنا مدى عمق أبعادها و رفعة قيمها محققة النصر للشعب الجزائري على استدمار استيطاني جثم على قلوب الجزائريين قرن من الزمن، برز فيها أروع صور العطاء و الصمود من طرف أبنائها وتضحياتهم لاستقلال بلادهم،وتصدي الجيش الوطني للمخططات الاستعمارية التي حاولت نزع ثقة الشعب وزرع الشك و الريبة في مبادئ ثورته و قيادتها حتى يتسنى له البقاء في الجزائر، ولعل أهم أساليبها هو خلق قوة ثالثة من الجزائريين المعارضين للثورة، وقد وجدنا بعض الباشاغوات والقياد و أعضاء البلديات و البرلمانيات لم يكن لهم موقف وطني مباشر اتجاه ثورتهم و اختاروا الانطواء تحت الإدارة الفرنسية، في حين أن البعض الأخر وقفوا في وجه الاستعمار ورهنوا حياتهم من اجل استقلال بلادهم، و إن تفحصنا تاريخ الجزائر وجدنا أن الفترة الممتدة من 1954 _1962 هي مرحلة زمنية قصيرة إلا أنها أغنى محطة تاريخية في مسيرة الشعب و ذات دلالة واضحة في تطور الكفاح المسلح، إذ تعد منعرج حاسم في تحقيق الهدف و المسعى للاستقلال و التحرر من الهيمنة الكولونية و عليه فان موضوع موقف الباشاغوات و القياد و أعضاء البلديات و البرلمانيات اتجاه الثورة التحريرية يعتبر من المواضيع الحساسة و المتشعبة التي قد تمس بعض الأفراد و الأحزاب السياسية أثناء الثورة ، وقد حاولت من خلال هذه الدراسة رصد بعض المواقف المؤيدة و المعارضة التي انعكست في بعض الأحيان على تطور و سير العمل الثوري بالإضافة إلى معرفة الأسباب التي دفعت بالمعارضين إلى التعاون مع الاحتلال ضد أبناء وطنهم هذا من جهة، ومحاولة الوصول إلى الطريقة التي استعملتها الجبهة و الجيش الوطني للتصدي لهم من جهة أخرى.

أسباب اختيار الموضوع

- قلة الدراسات التي تتناول الموضوع بشكل مباشر فأغلبها ركزت على الأحداث السياسية والعسكرية ولم تتطرق إلى موقف الباشاغاوات وأعضاء البلديات.
- الرغبة في تقديم عمل نستطيع من خلاله التعرف على مختلف المواقف المعارضة والمؤيدة لفئة القياد والباشاغاوات .
- دراسة مرحلة هامة من مراحل الثورة الجزائرية.
- محاولة تسليط الضوء على دور الباشاغاوات وأعضاء البلديات والبرلمانيات في تشجيع فرنسا للبقاء في الجزائر.
- محاولة رفع العديد من علامات الاستفهام حول القضايا الثورية التي أثير حولها جدل كبير
- معرفة أسباب تواطؤ بعض الجزائريين مع فرنسا.

إشكالية البحث:

يعد موضوع الباشاغاوات والقياد وأعضاء البلديات والبرلمانيات اتجاه الثورة الجزائرية ذو أهمية كبيرة لأنه يتناول صراع داخلي بين المؤيدين والمعارضين الذين ساهموا في تدعيم الحركة الاستعمارية في الجزائر، وفي هذا الإطار تتمثل إشكالية البحث: إلى أي مدى أثر موقف الباشاغاوات والقياد وأعضاء البلديات والبرلمانيون في عرقلة الكفاح المسلح؟ وهل ساهم موقفهم المعارض في بقاء فرنسا في الجزائر؟

وللإجابة على هذه الإشكالية نطرح التساؤلات التالية:

- كيف ظهرت فئة الباشاأغوات ؟وما هي أسباب تعاملها مع الاستعمار الفرنسي؟
- ما هو موقف الباشاغا بوعلام من الثورة؟كيف كان نشاطه السياسي والعسكري ضد الثورة؟
- ما هو سبب دعم فرنسا لهذه الفئة المعارضة؟وما هو الأثر الذي تركته في مسيرة الثورة؟
- ما علاقة الباشاغا بوعلام بحركة كوبيس؟

- ما هي إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المضادة؟

- هل شكّل موقف أعضاء البلديات والبرلمانيات المعارضة عائقا في مسيرة الكفاح المسلح؟

خطة البحث: قسمت الموضوع إلى: مقدمة، ومدخل، وثلاث فصول، وخاتمة، وملاحق إضافة إلى القائمة البيليوغرافية.

- **المدخل:**تناولت فيه اندلاع الثورة التحريرية 1954.

- **الفصل الأول:**ظهور الباشا أغوات في الجزائر وموقفهم من الثورة التحريرية 1954 1962، تندرج تحته ثلاث مباحث:

- المبحث الأول: تعريف الباشا أغوات والقياد وظهورهم في الجزائر.

- المبحث الثاني: الموقف المؤيد للباشااغوات و القياد اتجاه الثورة الجزائرية.

- المبحث الثالث : موقف الباشااغوات و القياد المعارضة للثورة الجزائرية.

- **الفصل الثاني:** حركة الباشاغا بوعلام في الولاية الرابعة وموقفه من الثورة الجزائرية (انموذج) تندرج تحته ثلاث مباحث:

- المبحث الأول: موقف الباشاغا بوعلام من الثورة الجزائرية.

- المبحث الثاني: علاقة الباشاغا بوعلام بكوبيس.

- المبحث الثالث: إستراتيجيةالثور ة الجزائرية للقضاء على حركة الباشاغا بوعلام وكوبيس.

- **الفصل الثالث:** موقف أعضاء البلديات والبرلمانيون من الثورة الجزائرية 1954 1962 تندرج تحته ثلاث مباحث:

- المبحث الأول: الموقف المتعاطف لأعضاء البرلمانيون و البلديات اتجاه الثورة الجزائرية.

- المبحث الثاني: موقف أعضاء البرلمانيون و البلديات المضاد للثورة الجزائرية.

- المبحث الثالث: موقف جبهة التحرير الوطني من الباشاآغوات والقياد وأعضاء البلديات والبرلمانيون.

إضافة إلى الخاتمة والملاحق.

- المنهج المتبع في الدراسة:

للإجابة على كل هذه التساؤلات والإلمام بجوانب الموضوع تم إتباع المنهج التاريخي الوصفي لأنه يعتمد على التسلسل التاريخي للأحداث، كما أنه يقوم بتفسير وتحليل الأحداث للوصول إلى الأهداف المرجوة بالإضافة إلى المنهج التاريخي السردي لسرد الأحداث والوقائع التاريخية.

- **مصادر ومراجع الموضوع:** قد اعتمدت في دراستي على مجموعة من **المصادر** أهمها:الثورة الجزائرية سنوات المخاض لكاتبه: محمد جربي الذي أفادني في تفاصيل اندلاع الثورة الجزائرية، وكتاب شاهد على اغتيال الثورة: للخضر بورقعة الذي تحدث عن حركة الباشاغا بوعلام و كوبيس، إضافة إلى حياة كفاح: لأحمد توفيق المدني والمرأة: لحمدان خوجة والطريق الشاق: لمصطفى بن عمر ومحمد تقية الذي تطرق إلى نشاط عبد القادر الجيلالي المدعو كوبيس ضدّ الثورة الجزائرية.

أما **المراجع**:اعتمدت على مسعود عثماني:الثورة الجزائرية أما الرهان الصعب، يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرن 19،20،مصطفى الأشرف:الجزائر الأمة والمجتمع، ناصر الدين سعيدوني: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر.

- **الصعوبات:** لا شك في أن أي باحث قد تواجهه صعوبات كثيرة في انجاز بحثه من بينها:ندرة المصادر والمراجع المتخصصة في الموضوع وكلها باللغة الأجنبية.
- الاختلاف في دقة المعلومات والأحداث.
- قلة المعلومات حول بعض الشخصيات.
- ضيق الفترة المخصصة لانجاز هذه الدراسة.

مدخل

اندلاع الثورة الجزائرية1954

الحقيقة إن اندلاع الثورة الجزائرية 1954 كان بمثابة زلزال كبير اهتز له الشعب الجزائري و الكيان الاستعماري الذي أصيب بالذهول و الرعب بعد أن اعتقد بأنه قد قضى على روح المقاومة الجزائرية ، وان الجزائر أصبحت ملكا له ، كل ذلك تبدد بعد انفجار أول نوفمبر 1954و الذي يعتبر حدث تاريخي في الجزائر،[1] فقد عبر عن بداية مرحلة تتويج الثورة لمسارها الكفاحي المسلح والنضال السياسي الحافل بالتضحيات الحاسمة منذ 1830 -1954 تبلور خلالها النضج والوعي السياسي، لاسيما إبان الحرب العالمية الثانية، حيث حققت الحركة الوطنية قفزة نوعية من خلال بيان الشعب الجزائري في 10فيفري 1943 [2] نظم العديد من الإصلاحات منها تطبيق حق الشعوب في تقرير مصيرها وفتح دستور خاص بالجزائريينوا ٍدانة الاستعمار الفرنسي، اندلاع الثورة [3] خطط له القياديين والمناضلين من قبل، عكس ما تحدثت عنه السلطات الفرنسية في بلاغاتها الرسمية بأنهم جماعة من قطاع الطرق ،[4] إلا أن الثورة جاءت بعد تفاعلات سياسية واقتصادية تمثلت في مجازر 8ماي 1945 وهي بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس لبداية العمل المسلح والمنظمة الخاصةوأزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتكوين لجنة الستة المنبثقة من اجتماع 22 المكونة من مصطفى بن بولعيد، محمد بوضياف، ومراد ديديوش، العربي بن مهيدي

---

[1]-عبد الله مقلاتي:المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية و نصوصها الأساسية (1954-1962) ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ،2012،ص21.

[2]- Mohamed Boudiaf :la préparation du 1er novembre , el jarida, N°15 nov-dec,1974,p05.

[3] -محمد حربي:الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر جمة: عباد نجيب و صالح المثلوثي، دار موفم، 1994، ص149.

[4] -يحي بوعزيز: ملامح عن ثورة أول نوفمبر وموقف ديغول تجاهها لغاية مظاهرات 11ديسمبر 1960، مجلة الأصالة ع 73-74، وزارة الشؤون الدينية، ص 23.

وكريم بلقاسم [1]، تمحور هذا الاجتماع التاريخي حول تحليل الوضعية التي آلت إليها البلاد وقد ترأس الاجتماع مصطفى بن بولعيد.[2]

كل هذا دفع مجموعة من الشباب الوطنيين مع هؤلاء القياديين إلى اتخاذ القرار بتفجير الثورة التحريرية التي كانت الحل الوحيد للخروج من المأزق الاستعماري منذ قرن وربع قرن من الزمن[3]، حيث اتفق القادة على أن تشمل العمليات العسكرية كل جهات الوطن شماله وجنوبه وشرقه وغربه حتى يصعب على المستعمر القضاء على الثورة التحريرية. [4]

كان هؤلاء القياديين متحمسين للكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي وكانت لهم قناعة راسخة بضرورة تفجير الثورة وعملوا بكل ثقة على أن يكون التفجير الداخلي وفي نفس الوقت يتم الإعلان عنها بالخارج، كان هدفهم واضح ألا وهو التحضير للعمل المسلح.

ففي الساعة صفر بتوقيت غرينتش الواحدة بعد منتصف ليلة أول نوفمبر 1954 بتوقيت الجزائر [5]، الموافق لـ 6ربيع الأول 1374هـ ، هاجم الثوار على مركز العدو في كل مناطق الجزائر، وقد تميزت بالدقة والشمولية التي لم يسبق لها مثيل منذ بداية الاحتلال الفرنسي، حيث شملت جميع المناطق[6]، في البلاد ولم تستثني أي منطقة.

وقد تم الاتفاق على كلمة السر للعمليات العسكرية بين مفجري الثورة التحريرية، وهي اسم خالد وعقبة ، وقد كانت الكلمتان تترددان في كل المناطق التي اندلعت فيها الثورة منها الأوراس والشمال القسنطيني والجزائر والقبائل وهران ،هكذا قسمت الجزائر إلى خمس

---

[1]-عمار ملاح : وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية الثانية بوعريف، ط1، دار الهدى، 2003، ص106.

[2]- مبروك بلحسين: المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر، القاهرة 1954-1962)، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، تر جمة الصادق عمار، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص32.

[3]- أحمد توفيق المدني: حياة كفاح مع ركب الثورة، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 63.

[4]- لخضر بو الطمين جودي: لمحات من ثورة الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1987، ص20.

[5]- درويش الشافعي : 20 أوت 1955 يوم تاريخي من أيام ثورة نوفمبر المجيدة، مجلة الواحات للدراسات و الأبحاث المجلد7، العدد2 ، غرداية ،2014، ص68.

[6]- عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة،ج1، دار البعث، قسنطينة، 1991، ص214.

مناطق للعمليات العسكرية،[1] وتلى ذلك صدور بيان أول نوفمبر 1954، وهو أول وثيقة لجبهة التحرير الوطني فقد حمل روح الثورة التحريرية وأنار الطريق للمناضلين والجماهير الشعبية لاحتضان الثورة التحريرية وذلك أن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة[2] والتي حدد الأهداف التي من أجلها تحولت اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى جبهة التحرير الوطني كتنظيم سياسي يوجه الثورة، ثم إنشاء حركة عسكرية عرفت باسم جيش التحرير الوطني حيث دعا الشعب إلى الانضمام إلى جبهة التحرير الوطني وقال أن الهدف من الكفاح المسلح هو الاستقلال التام وتدويل القضية الجزائرية ووحدة الشمال الإفريقي[3] .

أما المفاوضات مع المستعمر فقال بأنها لن تكون إلا على أساس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة متكاملة، وخلق جو من الثقة وا إطلاق صراح جميع المعتقلين ورفع الإجراءات الخاصة عنهم.

كانت الصدمة عنيفة جدا ومؤثرة في نفسية السلطات الاستعمارية لأنها لم تكن تصور حدوث ما حصل، خاصة أنها تستعمل القوة والعنف ضد كل جزائري [4] ولهذا حاولت الإدارة الفرنسية التنقيص من أهمية الثورة الجزائرية ومن قيمة القياديين و مفجري الثورة، و اعتبارها أحداث منعزلة قام بها متمردون، مخربون وفلاقة[5] وأنها ستقضي عليهم في أقرب الآجال.

فأوعزت السلطات الفرنسية لأبواقها الإعلامية بالتصدي لهذه المؤامرة التي تستهدف الوجود الفرنسي، ثم تطورت أحداث الثورة الجزائرية وذلك من خلال أحداث 20أوت 1955

[1] - مصطفى طلاس وبسام العسلي: الثورة الجزائرية، ط1، بيروت ، 1982، ص94.

[2] - محمد العربي الزبيري : الثورة الجزائرية ،ط1، دار البعث ،قسنطينة ، 1989، ص35.

[3] - عبد الرحمن بن إبراهيم العقون: الكفاح القومي و السياسي ، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1986ص489.

[4] - يحي بوعزيز :ثورات الجزائر في القرنين 19و20، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1980، ص 298.

[5] - فلاقة: هي كلمة في اللهجة التونسية – قاطع طريق- وقد استعملتها السلطة الاستعمارية لتشويه صورة المجاهدين الجزائريين وتصفهم بأنهم قطاع طرق ، ينظر: مسعود عثماني : الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى الجزائر،2012، ص111.

التي عملت على دفع المسيرة الثورية نحو الأمام وإعادة بعث الروح الاستقلالية من جديد [1] ومن بين أهدافها فك الحصار عن المنطقة الأولى وحث باقي المناطق على النهوض حتى تشتمل الثورة باقي ربوع الوطن وتسليم مشعل الثورة للجماهير الجزائرية . [2]

ثم تبعها ذلك مؤتمر الصومام 20اوت 1956 التي استحق فيه القيادة بضرورة التوحيد العسكري على المناطق والخروج بحل يخدم سير الثورة [3]، وقد خرج بنتائج من بينها تقسيم البلاد إلى ستة مناطق واستبدال المنطقة بالولاية وتقسيم الولاية إلى مناطق والمناطق إلى نواحي وأولوية السياسي على العسكري، أما مبدأ القيادة فيخضع لمبدأ الجماعية.

وكان هذا المؤتمر بمثابة الدليل على أن الثورة فجرها مجاهدين ومناضلين وقياديين تارخيين،و أنها ما تزال قائمة ولن تنتهي حتى تسترد حقها. [4]

ولعل أهم ما لوحظ على المؤتمر هو وإحاطته بالسرية التامة لدرجة أن معظم الجنود المكلفين بتوفير الظروف الأمنية لم يكونوا على علم به، كما قاوموا المكلفين بالأعداد المادي للمؤتمر بواجبهم على أكمل وجه بتكتم شديد[5].

نقول أن القضية الجزائرية لم تكن قضية شعب يكافح من اجل استرجاع السيادة الوطنية المغتصبة فحسب ولكن لإعادة الاعتبار إلى شعب مسلم عربي لا تربطه أية رابطة بالشعب الفرنسي لا من حيثالأصل و لا من حيث المعتقد، حيث وجد قادة الثورة أنفسهم

---

[1]- أحسن بومالي : استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى(1954-1956)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد 1994، ص320.

[2]- علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصبة للنشر الجزائر،1999، ص45.

[3]- محمد لحسن ازغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1989 ص101.

[4]- أحمد توفيق المدني: مصدر سابق، ص238.

[5]- صالح لميش : مصر والثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر كلية الآداب ، الإسكندرية ، 1988، ص132.

مجبرين على مواجهة كل التحديات على الصعيدين الداخلي والخارجي [1]، وبدأت المواقف العربية والدولية والعالمية تتباين بين مؤيد ومساعد للقضية، وبين معارض لأي صلة كانت بسبب مصالحهم ومكاسبهم، ولم يدركوا أن الاستعمار الفرنسي جاء من أجل احتلال والقمع والاضطهاد، وأن الثورة الجزائرية كانت هي السبيل الوحيد للخلاص من براثينيه الاضطهادية وما عداه هو مضيعة للوقتوا إهدار الجهد .[2]

[1] - أحسن بومالي : إضرابات 28 جانفي 1957 إجماع وطني عبر به الشعب الجزائري على الرفض والتحدي مجلة الذاكرة للدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين ، العدد 4، السنة 1996، ص48.

[2] - مصطفى سعداوي : المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد للثورة أول نوفمبر، متيجة للطباعة، الجزائر، 2009 ص364.

الفصل الأول

ظهور الباشا أغوات في الجزائر وموقفهم من الثورة الجزائرية 1954

المبحث الأول : تعريف الباشا أغوات والقياد .

المبحث الثاني: الموقف المؤيد للباشا أغوات و القياد من الثورة الجزائرية.

المبحث الثالث: الموقف المعارض للباشا أغوات والقياد من الثورة الجزائرية.

الفصل الأول:- ظهور الباشا أغوات في الجزائر وموقفهم من الثورة التحريرية 1954

ارتبطت تسمية القياد والباشا أغوات في تاريخ الجزائر بأنه لقب يدل على أبشع معاني العمالة للاستعمار والتنكر للأهل والوطن والأصول، رغم أن هذا السلك ولد نبيلا في العهد التركي إلا أنه تحول في فترة الاستعمار إلى خائن للوطن وعامل للعدو كيف وجد هؤلاء؟ ومن أوجدهم؟ كم عددهم ومن أين ينحدرون؟

- ما هي المهام التي أوكلت إليهم؟

- كيف تحولوا من شركاء للأتراك إلى عملاء للاستعمار؟

- للإجابة على هذه التساؤلات يجب علينا دراسة الخلفيات و الأبعاد التاريخية لظهور هذه الطبقة في المجتمع الجزائر منذ العهد العثماني .

المبحث الأول : تعريف الباشا أغوات والقياد

قبل تعريف الباشااغوات و القياد علينا معرفة كيف جاءت رتبة الأغا و كيف تحولت إلى باشاغا، وعليه فإن الأغا هو مصطلح ولقب تركي يعني قائد الجيش وهو مرتبة سامية ظهر هذا المصطلح في الجزائر في العهد العثماني بفتح مناصب ووظائف عسكرية باسم الأغا وهو المسؤول الذي يقود وحدات الفرسان التي تتكون في معظمها من العرب والقبائل [1].

وكان الأغا يمثل أعلى منصب بصفته القائد الأعلى يتمتع بسلطة واسعة وفعلية معتبرة حيث كان مقر إقامته في حصن القصبة بأعلى المدينة يرأس ديوان الانكشارية [2].

---

[1]- حمدان خوجة : المرآة ، تعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري ، منشورات ANEP، الجزائر،2006، ص90.

[2]- محرز أمين: الجزائر في عهد الأغوات(1659-1671) مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث ، الجزائر،2007-2008،ص23.

وهو الشخص الوحيد الذي يمكنه إصدار عقوبات وتنتهي مدته خلال شهرين.

أما القائد فهو وظيفة ولقب إداري وضعه العثمانيون على فئة معينة من الكراغلة [1]

وبعض الأهالي الجزائريين الموالين للحكام بهدف استعمالهم كوسيلة لمراقبة الأهالي وجمع الضرائب وردع الثورات والتمردات، حيث يعين القياد باقتراح من القائد العسكري الأغا ويتم اختياراهم بناءا على ما يتمتعون به من جاه ومكانة، سواء كان بالوراثة أو الانتساب.

كان هناك صنفان من القياد: قياد المهام وقياد القبائل.

أ- قياد المهام : منهم قياد تحصيل الضرائب مثل : قائد الإبل، قائد الدخان، قائد العشر.

ب-قياد القبائل: هم قياد يتمتعون بسلطات واسعة تشمل الجوانب السياسية والإدارية والقضائية فضلا عن تولي الإشراف على الأسواق الأسبوعية للقبائل [2].

أما في فترة الأمير عبد القادر فقد أنشأت الدواوير،[3] والزمالة،[4] يشرف عليها قبائل المخزن

---

[1]- محمد عباس: الشروق تفتح ملف القياد والباشاغوات، جريدة الشروق اليومية، العدد3135، الصادرة يوم 6ديسمبر 2010،ص14.

[2]- صالح لميش: مسألة القيادة بالشرق الجزائري بداية الاحتلال(1830-1870) منطقة الحضنة الشرقية نموذج مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 22 جامعة بسكرة، جوان2011،ص137.

[3]-الزمالة : فرقة القوم الغير منظمةفي الأرياف ، وهم رجال حر ب وفرسان يتنقلون من كل القبائل ينظر: محمد الصالح العنتري : فريدة منسية في حالة دخول الترك لبلاد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة ، تقديم يحى بوعزيز طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر 2009،ص25.

[4]-الدواوير: أطلق في البداية على حاشية الباي محمد حاكم معسكر، عندما حدث الطاعون في القرن 13انخرطو ا في سلك الفرنسيين فحاربهم الامير وحاول ابعادهم عن وهران ، ينظر : الأمير عبد القادر : مذكراته ، تحقيق د.محمد الصغير مباني و آخرون ، دار الامة ، ص109.

أوكلت إليهم مهمة إقرار الأمن وجمع الضرائب[1]، حيث واجه الأمير الكثير من الصعوبات من طرف الخونة والمتعاونين مع الإدارة الفرنسية، كان يحارب من جبهتين الاحتلال الفرنسي من جهة و الحركات المضادة للمقاومة من جهة أخرى.

وبعد الاحتلال الفرنسي 1830حافظ الفرنسيون على تسمية القياد والأغا وأضافو ا إليها الباشا أغا، حيث يذكر لنا التاريخ الجزائري، أن هذه الطبقة خدمت الاحتلال الفرنسي من اجل مصالحها، ففرنسا لم تتوان عن استغلال القياد و الباشااغوات باعتبارهم لهم سلطة ونفوذ واسعتين على الشعب الجزائر، فهي بحاجة إلى هؤلاء للاعتماد عليهم في ترسيخ نفوذها و محاربة أعدائها[2].

في أفريل 1919 اصدر قانون ترسيم سلك القياد كمساعدين لرؤساء البلديات و الحكام المحليين ، باعتبارهم موظفين يتقاضون مرتباتهم من خزينة الدولة [3]، و القياد هم فئة من الموظفين لدى السلطة و ليسو منتخبين من طرف السكان، كان بعضهم ذوي كفاءة جيدة باعتبارهم كانوا في صفوف الجيش الفرنسي[4] و يمكن للقائد أن يرقى إلى رتبة أغا بعد أقدمية مدتها عشر سنوات، و الأغا يصبح باشاغا بعد ستة سنوات من الخدمة ، و ينتمي أغلب القياد إلى عائلات و قبائل تقلدت نفس المكانة في العهد التركي [5]منها: عائلة فرحات بن السعيد شيخ أولاد بوعكاز الذي عرض تعاونه مع العدو[6] من أجل السلطة، و عائلة ابن

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني : دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر ، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1988 ص238.

[2]- إبراهيم مياسي: المقاومة الشعبية، دار مدني، (د.م.ن)،2009،ص33.

[3]- محمد عباس: الشروق تفتح ملف القياد، المرجع السابق،ص14.

[4]- دومينيك فارل: معركة جبال النمامشة(1954-1962)،تر جمة، مسعود حاج، دار القصبة للنشر الجزائر،2008،ص77.

[5]-محمد عباس : الشروق تفتح ملف القياد، المرجع السابق، ص14.

[6]-أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية(1830-1900)، ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان ،1992، ص28.

شنوف بشرق الأوراس ، خرج منها6 قياد ، و عائلة إبراهيم في عين بوسيف خرج منها 10 قياد، و عائلة بن حليس بشرق الصومام خرج منها 6 قياد[1] و عائلة السايح في منطقة مجاجة، و التي ساهمت بدور كبير في خدمة فرنسا [2].

فهذه الطبقة خدمة الإدارة الفرنسية ، و حافظت على الوجود الفرنسي في الجزائر رغم أن بعض القياد و الباشااغوات تعاونوا مع فرنسا عن قصد أو بغير قصد، إلا أن كل واحد منهم يعتقد بأنه هو الرابح بتحالفه معها [3] وفي نهاية المطاف وجدوا أنفسهم عملاء من حيث لا يشعرون [4] ويكون الوقت قد فات من اجل تغيير موقفهم، لذلك نقول أن القياد و الباشااغوات كان لهم وقع خاص في الجزائر إذ أصبحت لهم مكانة هامة نظرا لنفوذهم و تعاملهم مع الاستعمار الفرنسي الذي شجعه على البقاء والقضاء على الثورة من خلال الغدر بالمجاهدين وزرع الفتنة والشك بينهم و محاولة التجسس لنقل الإخبار، إلا أننا وجدنا بعضا منهم وقفوا إلى جانب الثورة وساعدوا إخوانهم ماديا ومعنويا بسبب إيمانهم بالقضية الوطنية ولم تغرهم لا الامتيازات ولا الألقاب التي منحت لهم من قبل فرنسا ووضعو ا مصلحة الوطن فوق الجميع ، و أكدوا للخونة و العملاء أن العمل مع العدو يؤدي إلى خسارة الكرامة والشخصية.

---

[1]- مختار هواري: سياسة الإدارة الاستعمارية الفرنسية اتجاه بعض العائلات المنتفذة في الجنوب القسنطيني(1830-1870) رسالة ماجستير ، جامعة باتنة 2008 -2009 ، ص73-74.

[2]- شارل روبير أجيرون: الجزائريون المسلمون وفرنسا(1871-1919)،ج2، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2007،ص 345.

[3]- محمد لبجاوي: المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي(1830-1900)، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر،2005-2006، ص78.

[4]- عبد القادر خليفي: المناوؤون للمقاومة: خصوم الأمير وبوعمامة نموذج، ملتقى وطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحر كات المناوئة ، البليدة24-25 أفريل،منشورات وزارة المجاهدين الجزائر،2007، ص59.

المبحث الثاني: الموقف المؤيد للباشا أغوات و القياد من الثورة التحريرية

بعد اندلاع الثورة التحريرية وجد القياد و الباشااغوات أنفسهم بين سندان الاحتلال ومطرقة الثورة ، إذ أن بعضهم تعاطفوا معها ووقفوا إلى جانبها، و وجد نداء أول نوفمبر أذان صاغية منهم بحكم انتمائهم العربي المسلم و تكوينهم الديني[1]، ومن بين هؤلاء الذين وقفوا في وجه الاستعمار الفرنسي نجد :

1- الباشا أغا أحمد إبراهيمي :

والذي ينتمي إلى عائلة ثرية في منطقة عين بسام توارثت عائلته هذا المنصب الإداري أبا عن جد، إذ امتلكت عائلته نفوذا واسعا في منطقة بئر غبالو و سور الغزلان و سيدي عيسى و البويرة و العزيرية [2].

بدا تأييده و تعاونه مع جبهة التحرير الوطني منذ سنة 1955 على شكل مساعدات مادية، و إيواء المجاهدين و حمايتهم في حدود منطقته التي يشرف عليها، إذ يذكر المجاهد الصادق سليمان دهيليس[3] : أرسلت ذات يوم من أيام ديسمبر 1955 مجاهدا إلى الباشااغا أحمد إبراهيمي اطلب منه استضافة فصيلة من المجاهدين و قصدنا منزله على الساعة الرابعة ظهرا فاعد لنا طعاما شهيا ...كان الباشاغا فارع القامة ، لم يكن يفارقنا بنظراته

[1]- محمد عباس : الشروق تفتح ملف القياد، المرجع السابق، ص14.

[2]- جمعة بن رزوال : الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية(1954-1962)، رسالة دكتوراه في تاريخ الجزائر المعاصر، باتنة،2011-2012، ص240.

[3]-سليمان دهليس : مجاهد وقائد الولاية الرابعة خلال حرب التحرير ، ولد في 14 فيفري 1920، بمواضبة بمنطقة تيزي وزو ، وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية، انخرط في حزب الشعب الجزائري و أصبح أحد رفقاء كريم بلقاسم ، سافر إلى فرنسا للعمل في بداية عام 1947، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني بعد اندلاع حرب التحرير ، شارك في مؤتمر الصومام 1956، وبعد ذهاب اوعمران إلى تونس خلفه على رأس الولاية الرابعة من 1957الى 1962، عين نائب للعقيد بومدين على الجبهة الفرنسية ، ينظر محمد الشريف ولد لحسين : من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال (1830-1962) دار القصبة الجزائر، 2010، ص154.

الحادة طوال الأكل و الشرب و بمجرد أن انهينا الطعام ناداني على انفراد ، و قال لي ماذا تريد مني ؟

فأجبته: نحن في حالة حرب ونريد معرفة حلفائنا وأعدائنا فرد عليا: اذهبوا فعليكم الأمان بـ 24 دوار أشرف عليها، وبإمكانكم أن تقصدوا شمالا والباشاغا أحمد بن السعيد كذلك هو صهري وسيكرم ضيافتكم[1].

ويقول سي الصادق إن هذا الموقف من الباشاغا[2] أحمد أثلج صدورنا، وقدم لنا خدمات كبيرة، وقد ظل وفيا لعهده حتى تفطنت إدارة الاحتلال له، فدبرت عملية اغتياله رفقة ابنه في ديسمبر 1957، وكان في الطريق إلى سور الغزلان[3].

كما اغتيل راع كان شاهد بالصدفة على هذه الجريمة التي حاول الاستعمار إلصاقها بالمجاهدين[4]، ونقول إن الباشاغا أحمد الإبراهيمي تمت تصفيته من طرف الجيش الفرنسي بسبب نشاطه المؤيد لجيش وجبهة التحرير الوطني.

2- قايد ثنية العابد بالأوراس:

كان بناحية أولاد سيدي عبدي، أحد أعراش الأوراس عشية الفاتح نوفمبر قايد ثنية العابد، له صديقه وهو رجل مخابرات ميداني يدعى جان سرفي يقيم هناك معه تحت غطاء الأتروبولوجي، كان يريد أن يتعمق في المجتمع المحلي، و كانت صلته وطيدة مع القايد لكنه عشية 1 نوفمبر لاحظ بأن سلوك القايد تغير فجأة، كان فيما مضى يلبي حاجياته إلا

---

[1]– محمد عباس:فرسان الحرية، شهادات تاريخية، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 94.

[2] –الباشاغا: شخصية لها من النفوذ والسلطة ما يماثل نفوذ وسلطة البايات، فقد كان له حاشية مكونة من عشرة أتراك كان يتم تعينهم من طرف الداي ويعرفون بمجلس العشرة، ينظر: مؤلف مجهول: الشرق الجزائري بايلك قسنطينة أثناء العهدة العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي من خلال وثائق وأرشيف ومراسلات ومذكرات، ترجمة: ناصر الدين سعيدوني دار البصائر، الجزائر، (د.ت)، ص 144.

[3] – محمد عباس: فرسان الحرية: المرجع السابق، ص 95.

[4] – محمد عباس: الشروق تفتح ملف القياد، المرجع السابق، ص 14.

أن القايد رفض اصطحاب الرجل معه إلى اجتماع لقرية مجاورة وطلب منه الرحيل، مساء السبت 30 أكتوبر 1954 في منتصف الليل طرق عليه الباب وطلب منه الرحيل في الصباح وقدم القايد تفسير ا له على أن محصل الضرائب يحل بالقرية عند الفاتح نوفمبر الأمر الذي من شأنه أن يغضب السكان على الفرنسيين عامة، فتدبر القايد أمر رحيل المخابراتي إلى باريس من أجل الابتعاد عن القرية[1] وهذا ما يؤكد موقف القايد الذي أراد إبعاد الرجل المخابراتي عن القرية حتى لا يكتشف أمر اندلاع الثورة.

3- القايد فرحات رومان:

هو من الشخصيات التي وقفت مع المجاهدين أثناء الثورة التحريرية، ولد هذا القايد في 14 سبتمبر 1889 في بلاد القبائل متزوج وأب لسبعة أطفال مقاوم سابق برتبة ضابط عين قائدا سنة 1932 في دوار أومال وفي سنة 1942 عين قائدا في دوار بني خلفون قرب الأخضرية[2].

بعد اندلاع الثورة التحريرية 1954 بدا القايد رومان يتعامل مع جبهة التحرير الوطني عن طريق نقل الأخبار وا إيواء المجاهدين الفارين والمبحوث عنهم في مزرعته قرب بني عمران، وقد ساهمت عائلة القايد في خدمة الثورة إذ كان أبنه رومان عبد الرحمان نائب تقني سامي في الصحة يمنح الأدوية ويطبب الجرحى من جيش التحرير[3]، وبسبب موقفه من السياسة الفرنسية قرر أن يتخلى عن منصبه كقائد في الإدارة الفرنسية في 15 سبتمبر 1956م، واستقر في الجزائر العاصمة وأصبح محل مراقبة واستنطاق من الإدارة الفرنسية كما كان للقائد رومان فرحات ابنة وهي طالبة في قسم الطب فقد شاركت في مساعدة

[1] – محمد عباس: الشروق تفتح ملف القياد، المرجع السابق، ص 14.

[2] – جمعية بن زروال: المرجع السابق، ص 249.

[3] – المرجع نفسه، ص 250.

المجاهدين بشرائها الكتب الطبية خاصة كيفية معالجة الجرحى. هذه بعض النماذج من القياد و الباشاغوات المؤيدين للثورة

المبحث الثالث: الموقف المعارض من الباشا أغوات والقياد من الثورة الجزائرية:

بعد اندلاع الثورة التحريرية وقف أغلب الباشاغوات والقياد ضدها وانحازوا للعمل مع العدو على العمل مع إخوانهم حفاظا على مكانتهم القيادية وامتيازاتهم التي اكتسبوها قبل الثورة، فإذا كانت الأنفة والعزة ومختلف أنواع الفضائل من سمات الرجال الغيورين على وطنهم وأهليهم فإن الضعف والاستكانة والغدر بالأهل من سمات رجال آخرين اختاروا لأنفسهم طريقا سهلا في الحياة وسلموا ضمائرهم لغيرهم خدمة لمصالح ومكاسب الاحتلال[1] نجد أن في هذه الفترة برز عدة باشاغوات وقياد في عدة مناطق من البلاد وتواطئوا مع الاستعمار الفرنسي وكانوا بمثابة أعين وجواسيس لها، وأحدثوا عدة مشاكل لمناضلي جبهة التحرير الوطني بالقبض عليهم وتصفيتهم[2]، من بين أولى العمليات ضد القياد عملية تاغيت التي وقعت في صباح 1 نوفمبر 1954 بقتل القايد الحاج الصادق قايد منطقة مشونش عندما اعترضت مجموعة من المجاهدين حافلة عمومية على الطريق الرابط بين أريس وبسكرة. وكانت تنقل معلم فرنسي وقايد دوار مشونش، فقتلوه جراء جرائمه وخياناته، كما قتل المدرس جي مونرو نتيجة تحدياته للثورة وقدحه في أعراض الجزائريين [3].

من بين الذين كان لهم العداء من الثورة نجد:

---

[1] – عبد القادر خليفي: محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830 – 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2010، ص 254.

[2] – مسعود عثماني: أوراس الكرامة أمجاد و أنجاد: دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص 257.

[3] – محمد اتروزين: وصف اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954، مجلة أول نوفمبر، العدد 53، المنظمة الوطنية للمجاهدين الجزائر، 1981، 48.

1- الباشاغا بن سالم تواتي:

ولد الباشاغا بن سالم تواتي في منطقة الأغواط سنة 1899، شارك في الحرب العالمية الأولى كمتطوع 1914 – 1915، في سنة 1920 عين قايد على منطقة اشمول وآريس، ثم أغا في 3 أوت 1943، ثم باشاغا في 22 فيفري 1945، وبعد اندلاع الثورة ازداد نشاطه ضد جبهة التحرير، بنقل الأخبار والمعلومات عن المجاهدين مما أدى بجبهة التحرير والجيش أن يعطي أمرا بتهديده وا ٍجباره على الرحيل، مما جعله يطلب من الإدارة الفرنسية منحه "انتداب للعمل في الحكومة العامة في الجزائر[1]، منحت له عدة ألقاب منها وسام الصليب المقاتل و وسام فارس و وسام صليب الحرب.

2- الباشاغا بوديعة محمد: باشاغا سعيدة

ينتمي الباشاغا بوديعة محمد إلى أسرة محافظة إذ يعتبر والده الشيخ بودالي شيخ زاوية تقع في ضواحي سعيدة، ودرس في هذه الزاوية ثم التحق بالإدارة الفرنسية، عين قايد لمنطقة سعيدة ثم رقي إلى باشاغا.

تولى عدة مناصب وألقاب إدارية بسبب ولائه للسياسة الفرنسية، نظرا لمواقفه المعادية للثورة ولجبهة التحرير، قرر جيش التحرير تصفيته جسديا في 21 أكتوبر 1958، بالإضافة إلى أنه كان رئيس طريقة صوفية في منطقة سعيدة[2].

3_ الأغا السبتي معاشي: أغا منطقة اريس شكل فرق من الحركة والقوم تتكون من 40 شخصا مجهزين بأسلحة الدفاع، هدفها حماية المصالح الفرنسية في المنطقة ونقل الأخبار والمعلومات للإدارة والاستخبارات الفرنسية، إذ يعتبر الأغا السبتي[3] مع الباشاغا تواتي أهم

---

[1] – جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص 251.

[2] – المرجع نفسه، ص 253.

[3] – الأغا السبتي معاشي: في سنة 1941 تولى كقائد لمنطقة تيغامين، وفي 1946 أصبح أغا لمنطقة الوادي الأبيض واريس أحد العملاء الرئيسيين لفرنسا في منطقة الأوراس، أسس فرق الحركى في عدة مناطق مثل: اريس، أشمول، المدينة الطرب، تيغانمين...ينظر: جمعة بن زروال:المرجع نفسه، ص251

أعين الإدارة الفرنسية في منطقة اريس وباتنة، وتتكون فرقته من عرش التوابة أولاد داود[1] والذين ينقسمون إلى ازعاقن، أولاد شيبة، أولاد تخربيت، احدادن، أولاد إسماعيل وفي سنة 1954 – 1955 قدر عدد المجندين في فرق الحركة في اريس كما يلي:

295 حركيا من كل المناطق في اريس.

4_ القائد أورابح في القبائل: يعتبر من بين القياد المعارضين للثورة في الولاية الثالثة الذي كون مجموعة من الحركى حملوا السلاح بعد أن جندوا من طرف فرنسا، تحت إشراف القائد اورابح[2]، إذ انطلقت العملية من قرية فرعون باحجاض وذلك بعد سوء معاملة بعض المجاهدين لهم ومنهم مقران آيت عثمان، ومدني اوبعراش الذين اتصلوا بالقائد اور ابح التي كان رئيسها المدعو عبد المجيد عضو في البرلمان الفرنسي وطلبوا منه الاشتراك في الثورة بـ 13 مليون فرنك فرنسي، فرد بأنه غير قادر، فلم يكن من قادة الثورة إلا التهديد والوعيد لكل من رفض دفع الاشتراك، فردت عائلة اورابح بتشجيع السكان على حمل السلاح مع فرنسا ضد جبهة التحرير، ومنعوا المجاهدين من دخول دواوير الناحية وتمردوا على الثورة وبدأت تنتشر العدوى إلى القوى المبادرة التي بلغ عددها حوالي 10 قرى، وما كان من عميروش، وأمام هذا التمرد القائم والخطر الداهم على الثورة إلا إعطاء الأوامر الصارمة للقضاء على هذه الحركة المتمركزة في منطقة القبائل[3].

أن أغلب الباشاغوات والقياد وقفوا ضد الثورة التحريرية وخدموا الاستعمار الفرنسي وكانوا عبارة عن عملاء وخونة وحركه، باعوا أنفسهم ووطنهم من أجل الاستعمار الذي لم

---

[1]- عرش التوابة: من بين أكبر الأعراش في منطقة الأوراس، يتمركزون في عدة قرى ومداشر مثل: اريس، أشمول الحجاج، حمام عيشة، تيجرين، ينتمي إلى هذا العرش الشهيد مصطفى بن بولعيد والشهيد عزوي مدور وبن عكشة.

[2] – قائد اورابح: قائد سيناتور ممثل من منطقة القبائل في البرلمان الفرنسي أسس حركة مضادة للثورة في منطقة فرعون وضواحيها بالقبائل تتكون من فرق وحركه والقومية، قضي عليها من طرف جبهة التحرير بإشراف العقيد عميروش.

[3] – عبد الكريم شوقي: دور القائد عميروش في الثورة التحريرية(1954– 1962) رسالة ماجستير في تاريخ الثورة 2001 – 2002، ص 70 – 71.

يقدر أي عمل من عملهم ولا مجهوداتهم و تخلى عنهم بمجرد انتهاء مهمتهم، و هناك أيضا خليفة العلوي ببسكرة وهو نائب القايد القوي والمسؤول عن فرقة الحركة[1] والقومية لقرية مشونش، وعفان بشير باشاغا البيض الذي يعتبر أيضا من الشخصيات التي خدمت الاستعمار الفرنسي[2].

وفي الأخير نقول أن 1 نوفمبر 1954 يوم شؤم على العملاء والمشككين من الباشا أغوات والقياد، لأنهم ربطوا مصيرهم بمصير المحتل على حساب وطنيتهم وأهلهم، لذلك كان فزعهم أكثر من فزع المستعمرين، فالحركة من القياد والباشا أغوات لما جاء الاستفتاء ونبئ توقيف القتال أصبح مصيرهم مهدد، فالجيش الفرنسي تخلى عنهم وفصلهم عن صفوفه[3] . ورغم ذلك لم تستطع السلطات الفرنسية القضاء على الثورة، لأنها تختلف عن سابقتها حيث بدأت ترسل النجدات العسكرية من فرنسا إلى الجزائر لما أحست بخطر الثورة الجزائرية[4] فالباشاغوات والقياد المعارضين للثورة لم يفهموا المعنى الحقيقي لنضال الشعب الجزائري وجهاده في سبيل وطنه وتضحياته من أجل إخراج الاستعمار الفرنسي من البلاد.

---

[1] – الحركى: لفظة شعبية جزائرية، تطلق على كل شخص التحق بصفوف العدو، والحركى هم الذين يحملون السلاح ضد إخوانهم، ونجد من الحركى الشاب الفتى اليافع، ينظر: عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954 – 1962)، منشورات المركز الوطني، الجزائر، 2001، ص 43.

[2] – محمد عباس: الشروق تفتح ملف القياد ، المرجع السابق، ص 14.

[3] – الطاهر الزبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخي(1928 – 1962)، منشورات ANEP ، الجزائر، 2008، ص 269.

[4] – إبراهيم العسكري: لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية، الجزائر، 1962، ص 102.

الفصل الثاني

حركة الباشاغا بوعلام في الولاية الرابعة وموقفه من الثورة الجزائرية 1954-1962 انموذج.

المبحث الأول: تعريف الباشاغا بوعلام ونشاطه ضد الثورة الجزائرية .

المبحث الثاني: علاقة الباشاغا بكوبيس .

المبحث الثالث: إستراتيجية الثورة في القضاء على حركة بوعلام وكوبيس.

مع تطور الثورة الجزائرية و اتساع نشاطها في الداخل و الخارج حاولت فرنسا إنشاء قوة ثالثة بالتعاون مع الجزائريين و ذلك بخلق حركات جزائرية مضادة للثورة تقودها أفراد و أحزاب سياسية أو عسكرية اختارت العمل مع العدو، سواء خدمة لمصالحها أو نزولا عند امتيازات فرنسا ومن بين هذه الحركات نجد حركة الباشاغا بوعلام التي ظهرت في الولاية الرابعة بدعم من الجيش الفرنسي، لكن قبل أن نتطرق إلى الباشاغا بوعلام وحركته يجب أن نستفسر عنها هل كانت معارضة للكفاح المسلح أي ضد الثورة التحريرية؟ أو هي معارضة لجبهة التحرير الوطني التي تبنت هذا الكفاح ؟ و كيف كان نشاط الباشاغا بوعلام ضد الثورة؟

المبحث الأول: تعريف الباشاغا بوعلام ونشاطه ضد الثورة:

الباشاغ بوعلام السعيد هو عميل فرنسي، تطوع في الجيش الفرنسي، صار ضابط في فرقة الصبايحية[1]، برتبة نقيب، والصبايحية إحدى القوات التي أنشأتها السلطات الفرنسية لمواجهة الثورة[2]، ينتمي الباشاغا إلى قبيلة السواحلية المتمركزة في سيدي بوعيسى قرب سيدي عكاش، التابعة لدائرة تنس ولاية الشلف حاليا.

ولد في 02 – 10 – 1906 بسوق أهراس، حيث كان جده ووالده في الجيش الفرنسي، درس المرحلة الابتدائية في المدارس الفرنسية، لما بلغ من العمر 13 ألحقه والده بمدرسة أشبال الجيش الفرنسية، في سنه 18 التحق كمتطوع بالجيش الفرنسي في 1924 ولم يغادر الجيش الفرنسي إلى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية[3] في 1945 عين قائد

[1] – يوسف مناصرية: التنظيمات التي أنشأتها فرنسا لمحاربة الثورة ملتقى وطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، يومي 24 – 25 أفريل، البليدة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 19.

[2] –Abd el rahmane Krimi : Mémoire de capitaine Mourad ,Dar el oumma, Alger,2005,P 108.

[3] –Bachaga boualam : mon pays la France, édition, France, paris, 1962, P 118.

خدمات مدنية بدوار بوعتاب الشلف ثم مسؤولا عن دوار بني بودوان، عين أغا في 1956 وباشاغا في 1957[1].

1- موقفه من الثورة:

أ- نشاطه السياسي:

بدأ الباشاغا بوعلام نشاطه السياسي في منطقة الونشريس التي مثلها، فبعد 1958 انظم إلى الجنرال ديغول، وحضر معه في الاجتماع وقال بأنه: فرنسي يحب فرنسا، لينتخب نائب بالبرلمان الفرنسي عن الدائرة الخامسة بالجزائر الشلف حاليا في 30 نوفمبر 1958 عن قائمة الاتحاد الوطني. [2]

ساهم الباشاغا بوعلام بدور كبير في خدمة السياسة الاستعمارية في البرلمان الفرنسي بتأييده ورفضه لحق تقرير المصير للشعب الجزائري ولسياسة المفاوضات، ففي 1960 وجد الباشاغا نفسه في زمرة سوستال، وقد نظمت ندوة فانسان بحضور 20 شخصية تعاهدت فيما بينها على الدفاع عن الجزائر الفرنسية[3]، ورفض الجزائر جزائرية، الذي أخذ الرئيس الفرنسي يبشر بها منذ ربيع 1960، وانتهت إلى ميلاد جبهة الجزائر فرنسية، وأسندت الرئاسة إلى الباشاغا بوعلام مع بعض النواب منهم: محمد لعرجي وأيولان أحمد.

وفي سنة 1961 كان الباشاغا بوعلام يرفض حق تقرير مصير الشعب عبر مجلس البرلمان، إذ صرح بأنه ضد سياسة التخلي[4]

---

[1]– حكيم عزي: الباشاغا بوعلام.... المسلم الذي صاهر اليهود، جريدة الشروق اليومية، العدد 8، 1919، الصادرة بتاريخ 13 – 12 – 2013، ص 22.

[2]– ينظر المحلق رقم 01. ص 51.

[3] – Bachaga boualam : mon pays la France, opcit, p 152.

[4]– حكيم عزي: المرجع السابق، ص 22.

ب- نشاطه العسكري:

اتخذ الباشاغا بوعلام موقفا معاديا لجبهة التحرير منذ اندلاعها، إذ يقول في كتابه: " ذهب ضني أول وهلة أن الأمر يعدوا أن يكون تمردا بسيطا من السهل القضاء عليه..... ويتأسف لأن رد فعل فرنسا لم يكن بالسرعة المطلوبة" لذلكقرر الباشاغا تكوين فرق من الحركىبمنطقة بني بودوان لمواجهة جبهة التحرير الوطني عسكريا.

في يوليو 1956[1] تأسست أول مجموعة للدفاع الذاتي تتكون من 100 نفر[2] بنفس العدد من بنادق الصيد أغلبهم من قدماء المحاربين أو المتقاعدين ليؤسس بعدها وحدة من الحركى تحت إشراف الجنرال "بوسيون دوبدي" قائد المنطقة والذي عين النقيب "أنتيك"[3] من وحدة صاعقة المخابرات مساعدا للباشاغا بوعلام، ليصل عدد المقاتلين المنضويين تحت لوائه إلى حدود 1000 مقاتل[4] وزعهم على فرق أوكل إليها جملة من المهام وهي حماية ممتلكاته، إذ كان يتطلع أن يجعل القومية[5] وحدات للصاعقة، وقد وجهت هذه الفرق لضرب الثورة وجبهة التحرير، ويشرفونها أيضا على مواجهة تواجد الشيوعيين في منطقة الونشريس.

وقد سببت قوته متاعب جمة لمجاهدي جيش التحرير الذي اضطرهم الوضع الميداني القائم وقتها إلى قطع 150 كلم إضافية كي يتجنبوا المواجهات المباشرة مع قوات الباشاغا[6]

---

[1]– محمد صايكي: مذكراته ، شهادة ثائر من قلب الجزائر، تحرير محفوظ اليزيري، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2010 ص42.

[2]– محمد عباس: الشروق تفتح ملف القياد، المرجع السابق ، ص 15.

[3]– أنتيك:نقيب من صاعقة المخابرات ماهر في إدارة شؤون الحركى من الهند الصينية إلى الجزائر.

[4]– محمد عباس: الشروق تفتح ملف القيادة، المرجع السابق، ص 15.

[5]– القومية: ينطق في الأوساط الشعبية ويراد به الحركى، كان لفظ القومية أكثر استعمالا من الحركى ويقال قومي نسبة إلى القوم الذين يحملون السلاح، ينظر: عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 67.

[6] –Bachagha Boualam, les Harkis an service de la france, Edition, France empire, paris, 1963 ,P 71.

حيث أن الباشاغا كان في منطقة بني بودوان هو وأتباعه مما شكل عائقا إستراتيجيا أمام الجيش بالمنطقة الثالثة بالولاية الرابعة[1].

ونقول أن الباشاغا كان له نشاطا سياسي عسكري ضد الثورة، وقد شكل خطرا مهددا للثورة والجيش وذلك أنه كان يقوم بالتجنيد للحركة، وقد عمل بكل الوسائل لمحاربة الثورة التحريرية سياسيا وعسكريا وعرقلتها في سبيل الإطاحة بجبهة التحرير الوطني وحسب بيان أول نوفمبر عدو جبهة التحرير الوطني هو عدو الثورة الجزائرية معهما اختلفت إشكاله لأنه سيعمل على القضاء على الكفاح المسلح ويقوم بخيانة وطنه في سبيل مصلحته.

[1]– محمد عباس: المرجع السابق، ص 15.

المبحث الثاني: علاقة الباشاغا بكوبيس:

قبل أن نتحدث عن علاقة الباشاغا بوعلام بكوبيس يجب علينا معرفة من هو كوبيس؟ كيف كان نشاطه في الثورة ؟ وهل ساهم في عرقلة مسار الكفاح المسلح؟ ماهو سبب تحوله من مناضل الى خائن؟

1- تعريف عبد القادر الجيلالي: المدعو كوبيس:

ولد عبد القادر بلحاج الجيلالي في جانفي 1921 بدوار زدين[1]، في منطقة حوض الشلف بنواحي عين الدفلى[2]، من عائلة جزائرية عريقة ونافذة، درس بالمدرسة الفرنسية العسكرية وتخرج منها برتبة عريف، نظرا لتكوينه العسكري فقد أسندت له مهمة التدريب العسكري للمناضلين في المنظمة الخاصة وعلى مستوى الوطن، كان يملك مزرعة يقوم فيها بالتدريبات العسكرية الميدانية وقد احتضنت مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1948 ولم تشر الكتابات التاريخية عن مشاركته في الاجتماع[3].

2- موقفه من الثورة:

بعد اندلاع الثورة التحق بلحاج الجيلالي بالمصاليين ناحية الونشريس، حيث عمل على تجنيد العديد من الجزائريين في صفوفه مستغلا تاريخه النضالي، وقد أطلق عليه اسم جيش التحرير الوطني الحقيقي، فقد تعامل مع السلطات الفرنسية وتلقى أجرا عن كل جندي يلتحق بصفوفه، ويتلقى الدعم المادي والبشري[4]، فارتكب العديد من الجرائم في حق الشعب والثورة واستطاع السيطرة على الونشريس في حين أن المجندون لم يدركوا حقيقة تنظيم بلحاج ولم

---

[1]– لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة، دار الحكمة، 2000، ص 110.

[2]– يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، ص 306.

[3] –Ben youcef Ben khedda : Les origines du premier novombre(1954 – 1962), edition dahleb alger, 1989, p 349.

[4]– عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار البعث، قسنطينة، 1991، ص12.

يعرفوا السر وراء عدائه لجبهة التحرير، حيث يذكر مصطفى بن عمر بأن القوات الفرنسية في الجزائر أصدرت تعليماتها لمصالح الأمن والباشاغا بوعلام بتقديم كل التسهيلات لتنظيم بلحاج الجيلالي[1]، وأن فرنسا أعطت الحق لبلحاج من أجل رفع العلم الجزائري أمام العلم الفرنسي للتمويه[2] وفي نهاية 1956 أصبح تنظيم بلحاج مكتملا كقوة عسكرية، بدأت تعرقل نشاط وتحرك جيش التحرير، وصار الخطر على الثورة باعتبار أن هدف بلحاج يكمن في منع اتصال الجبهة بالمدنيين وتمنع كل نشاط لها[3]، إضافة إلى أن مصمودي وهو أحد أتباع كوبيس كان يمنع أي اتصال وكانوا يقومون بالنهب والسلب والسرقة للمدنيين، مما جعل الجيلالي بونعامة[4] يعلن حربه على هذه الفرق المضادة للثورة ويقرر القضاء عليها، حيث أصبحت قضية أتباع بلحاج محل اهتمام الكثير من الروايات[5].

وتعود أسباب خيانة بلحاج الجيلالي للثورة هو إخفاء الثورة عنه حيث يقول عيسى كشيدة " استعر بلحاج الجيلالي أن بوضياف خدعه، حيث كانت علاقته به وطيدة وكل

---

[1]– مصطفى بن عمر: الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومه، الجزائر، 2009، ص 222.

[2]– حمود شايد: دون حقد ولا تعصب صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة تر جمة: عبد الرحمان كابوية، سالم محمد منشورات حلب، الجزائر، 2010، ص 226.

[3]– مسعود عثماني: المرجع السابق، ص196.

[4]– الجيلالي بونعامة: ولد في 6 أفريل 1926، بدوار بني هندل في قلب الونشريس ينتمي إلى عائلة ريفية فقيرة، كان أبوه يمتهن البقالة، استشهد مع زوجته في إحدى الغارات الجوية كما زج أخوه الأكبر محمد في سجن الأصنام منذ 1955 ينظر: مليكة عالم، دور الجيلالي بونعامة، المدعو سي محمد في الثورة(1954 – 1962) مذكرة ماجستير 2003 – 2004، ص 8.

[5] –Mohamed Teguia : l’armée de libération National enwilaya VI casbah edition, Alger 2002. P 174.

يطلب منه معلومات حول حرب العصابات ويساعدهم في الكثير من الأمور... معتقدا أن محمد بوضياف[1] والبقية يحضرون لتنظيم شبه عسكري.

3- علاقة الباشاغا بوعلام بكوبيس:

كان الباشاغا بوعلام على علاقة حسنة بجاره العميل بلحاج الجيلالي الذي كان يحتل منطقة. تمتد ما بين عين الدفلى والخميس مرورا بوادي الفضة و جبل ليرة، إذ دعم الباشاغا كوبيس في بداية تأسيسه لحركته بـ 150 من رجاله، وحسب الباشاغا أن كناية "كوبيس" أطلقها عليه النقيب "كونيل" قائد لاصاص الكريمية،إذ ذكر الرائد لخضر بورقعة أن الخائنين تحالفا ومارس جنودهما ضغوطا على سكان منطقة الونشريس[2] وقد استقر جيش كوبيس في منطقة غابية، وكان كل صباح يرسل الباشاغا بوعلام مجموعة من جنوده إلى فرقة كوبيس[3] من أجل مراقبة جيش التحرير الوطني في الجبال المحاذية لمنطقة بني بودوان، إذ كان كوبيس يشرف على جيشه ويخطب عليهم بسبب تكوينه السياسي متهجما على جبهة التحرير ويتفق غالبية المؤرخين على أن الثنائي على أن الثنائي كوبيس وباشاغا بوعلام لهم وجوه متعددة لعمالة فرنسا، ولم تكن لهم أي رغبة في الالتحاق بجيش التحرير الوطني

---

[1]– محمد بوضياف: ولد 23 جويلية 1919، بالمسيلة، انخرط في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، عين عضوا قيادي ضمن قيادة أركان المنظمة الخاصة مسؤولا عن الشمال القسنطيني، شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، عمل على تحضير اجتماع 22، انتخب على رأس لجنة الستة، اعتقل في 28 أكتوبر 1956، وأطلق صراحه بعد وقف إطلاق النار، أسس حزب الثورة الاشتراكية في 1962، ينظر: محمد حربي: المصدر السابق، ص 190.

[2]- لخضر بورقعة: المصدر السابق: ص 87.

[3]– حكيم غربي: الباشاغا بوعلام..... المسلم الذي صاهر اليهود، المرجع السابق، ص 22.

وأن كوبيس كان مدفوعا من طرف الإدارة الفرنسية لاختراق الثورة، بعد أن نجح في خرق المنظمة الخاصة[1]، ولم يجد مخرجا للضائقة التي دفع فيها سوى أنه لجأ إلى الباشاغا بوعلام.

وتأثر الباشاغا بوعلام هو الآخر بتصفية بلحاج الجيلالي من طرف جيش التحرير واعتبره من بين الإطارات السياسية والعسكرية بسبب تاريخه في الحركة الوطنية خاصة في حزب حركة حرية انتصار الحريات الديمقراطية، وكان يطالب بالمساواة وليس بالاستقلال[2] وعليه فان الباشاغا بوعلام و كوبيس استطاعا السيطرة على الولاية الرابعة بمساعدة الاحتلال الفرنسي من خلال نشاطهم العسكري و السياسي ضد الثورة التحريرية.

[1]– المنظمة الخاصة: منظمة شبه عسكرية، تشكلت في مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية المنعقدة يومي 15 – 16 فيفري 1947، أسندت لها مهمة الاستعداد للعمل المسلح، ترأسها محمد بلوزداد، تم اكتشاف أمرها عام 1950 من أعضائها: حسين آيت احمد، محمد بوضياف....ينظر: محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 من ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1985، ص 238.

[2] –Bachaga boualam, mon pays la France,opcit , p 209.

المبحث الثالث: إستراتيجية الثورة في القضاء على حركة بوعلام وكوبيس

لقد أدركت قيادات الولايات أن الثورة الجزائرية ثقيلة المهمة وصعبة للحصول على الاستقلال، وما يتطلب من توفير الإمكانيات اللازمة والضرورية على اختلاف أشكالها وأنواعها عن طريق ضمان السير الحسن والسليم والفاعل للثورة، حيث سعت الثورة في خضم المواجهة الدموية العنيفة اليومية من أجل تثبيت قواعدها وركائزها[1]، وقامت باستراتيجيات وا ٍجراءات من أجل الوقوف ضد الخونة واختراق صفوفها عن طريق الاتصال ومراسلات رؤساء الأعراش، ومن لديهم من النفوذ، فقد وجهت ضربة قاسية لعمل الباشاغا بوعلام وكوبيس[2] من خلال قادتها في الولاية الرابعة[3].

عملت الثورة في مواجهتها للحركات إلى أتباع إستراتيجيات من أجل احتواء الوضع والقول أن ثورة التحرير هي ثورة شعبية حقيقيةوليست مجرد وصف أو حماس، وا ٍنما ثورة قام بها الشعب الجزائري والمجاهدين[4].

1- إستراتيجيتها ضد الباشاغا بوعلام:

أعلنت جبهة التحرير الوطني الحرب على الباشاغا بوعلام بسبب نشاطه المعادي لجبهة التحرير وتعامله مع فرنسا، خاصة لما أصبح عضوا في البرلمان الفرنسي، وممثلا لمنطقة الونشريس، تعرض لمحاولتين للتصفية سنة 1959 و 1960، وجهت له تهديدات باسم الجبهة والجيش من بينها ما يلي:

---

[1]– وزارة المجاهدين: إستراتيجية العدو لتصفية الثورة، طبعة خاصة ، المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية 1954 الجزائر، 2007، ص334.

[2]– كوبيس: هو الاسم الذي أطلق على العميل عبد القادر بلحاج الجيلالي، ويقال أنها عبارة عن شيفرة أطلقها الفرنسيون للتواصل معه، ينظر: مصطفى بن عمر: المصدر السابق، ص 222.

[3] –Djillali sari : le role de l’ouarsenis dans la guerre de libération, Majallat ET-tarikh : ce numéro est spécialement societe national d’edition et de diffusion, Alger, p 10.

[4]– محمد العربي ولد خليفة: المحنة الكبرى، ط3، دار الأمل، الجزائر، 2012، ص 161.

إلى عزيزي القائد

بقرار من جيش التحرير الوطني نعلمك بأن الجبهة قررت تصفيتك بإعدامك،و إننا سوف نبحث عنك حتى ولو توجهت إلى آخر العالم، تطلب منك الجبهة بأن تستقيل من الإدارة الفرنسية في مدة محددة بخمس أيام وا ٍلا سوف تتعرض للاغتيال

الإمضاء المحافظ السياسي لجيش التحرير[1].

وقد اعتمد جيش التحرير في مواجهة الباشاغا بوعلام على:

_ مناوشة دوار بني بودوان باستهداف بعض ماشيته وغنم بعض المواشي.

_ شن تصفية جسدية واغتيالات لأقارب أبناء الباشاغا بوعلام[2].

_ وفي يوم 8 جانفي 1958 ذهب الابن الثاني للباشاغا المدعو عبد القادر رئيس منطقة مولاي عبد القادر مع صهره وثلاثة من جنود الحركى،[3] وكانت الطريق وعرة مما سهل لجيش التحرير السيطرة على السيارة، وا ٍطلاق النار عليهم، مما أدى إلى مقتله وفي نفس السنة تمت تصفية أخ الباشاغا بوعلام من طرف جبهة التحرير، وقد أعدم رميا بالرصاص في 26 يوليو 1956 بتاويرة، وقتل ثلاثة من أصهاره إذ يقول في مذكراته: أنا سأضل فرنسيا إذ دفعت مقابل ذلك ابني و7 من عائلتي المباشرة و15 من العائلة الواسعة فضلا عن أكثر من 300 قتيل من عامة الدوار.

[1] – Bachaga Boualam, les harkis an service de la france, opcit , p 95.

[2] – Bachaga boualam, mon pays la France, opcit, p 120.

[3]– محمد عباس: الشروق تفتح ملف القياد، المرجع السابق، ص 15.

إستراتيجيتها ضد كوبيس:

شرعت قيادة الولاية الرابعة بخطورة الوضع أمام تجاوزات كوبيس، فقامت بمجموعة من الإستراتيجيات من بينها:- اختراق تنظيم بلحاج الجيلالي واستمالة جنوده للالتحاق بجيش التحرير عن طريق التنسيق بين مصالح الاستعمار والاتصال بالجبهة[1]، وقد اشرف على العملية عمر اوصديق عضو مجلس الولاية و السي البغدادي قائد الناحية.

_ أن يكون الانضمام لجيش التحرير والخروج في ليلة واحدة بإشراف كوموندو جمال حيث كانت تنتظر كتائب جيش التحرير إدماج ما يقارب الألف رجل سنة 1958 بجبال عمرونة[2] وقد ذكر حمود شايد بأنه جرى التفكير في استخدام المخدر لقتل كوبيس، غير أنه لم ينجح فتم قطع رأسه وأخذه القادة الولاية الرابعة في كيس من طرف الدكتور تريشين والمساعد التقني للمصلحة[3].

وعن ذلك يتحدث المجاهد لخضر بورقعة قائلا:" ...سي امحمد الذي أمر بفك رباط الكيس والكشف عما بداخله فإذا المفاجأة تهزنا جميعا إنه راسك كوبيس...." وتم التخلص منه، والقضاء عليه وتصفيته جسديا حتى وا ٍن كان اغتياله من أقرب مساعديه[4]، ثم لقي عناصره حتفهم حيث تقرر عقد محكمة عسكرية بخصوص الضباط التابعين له، فكان تنفيذ حكم الإعدام هو الحكم المقرر، خاصة بعد الروايات المرعبة التي نقلها المدنيون لأعضاء

---

[1]– مسعود عثماني: المرجع السابق، ص 197.

[2] –Mohamed Teguia : l'Algérie ou guerre, office publication, universitaire, Alger, 2009, P 172.

[3]– حمود شايد: المصدر السابق، ص 228 – 229.

[4]– عبد العزيز بوكنة: المعالجة السياسية والعسكرية لبعض الحركات والمناوئة للثورة التحريرية ملتقى وطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، البليدة، يومي 24 – 25 أفريل، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 83.

المحكمة[1]، وبذلك تم التخلص من تنظيم كوبيس الذي وجهت له ضربة قاسية من طرف جبهة التحرير الوطني[2].

وأن الجيش العسكري قد انتهج أسلوب حرب العصابات للقضاء على هؤلاء العملاء المتعاونين مع الإدارة الفرنسية[3]، ومن بين الآثار التي حققها النشاط الفدائي أنه دفع المترددين من الجزائريين إلى تغيير موقفهم اتجاه الثورة، وفي نفس الوقت القضاء على الحركات المضادة لها والعميلة للاستعمار الفرنسي[4].

نستنتج في الأخير أن الباشاغا بوعلام وكوبيس كان لهما أثر كبير في الثورة الجزائرية ذلك أنهما استعملا نفوذهما مع الاستعمار من أجل القضاء على الثورة والحفاظ على امتيازاتهم ومصالحهم، غير أنهم وجدوا جبهة التحرير والجيش الوطني في وجههم واستطاع الجيش بفضل قوته وشجاعته للتخلص منهؤلاء العملاء والخونة، وحركاتهم التي أرادو ا بها تضليل الشعب الجزائري خاصة في الولاية الرابعة والسبب في ذلك هو الرغبة في الانتقام والأخذ بالثأر، وبالتالي فإن ضعف الوازع الأخلاقي كان سببا في بيع نفوسهم وضمائرهم.

---

[1]–الر ائد عز الدين: الفلاقة ، تقديم مراد أوصديق،تر جمة: جمال شعلال، موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص 280.

[2]– مصطفى تونسي،من تاريخ الولاية الرابعة، تر جمة: أوداينية خليل، دار القصبة، 2012، ص 58.

[3]– عائشة حسيني: اندلاع الثورة التحريرية بالمنطقة الرابعة 1954 – 1962، مجلة النائب، عدد خاص، السنة 3 2004، ص 76.

[4]– محمد ودوع: مدينة الجزائر في قلب المعركة، مجلة النائب، عدد خاص، السنة 3، 2004، ص 43.

الفصل الثالث

موقف أعضاء البلديات والبرلمانيون من الثورة التحريرية

المبحث الأول: الموقف المؤيد والمتعاطف مع الثورة التحريرية.

المبحث الثاني: الموقف المعادي والمعارض للثورة.

المبحث الثالث موقف جبهة التحرير الوطني منهم.

ظهر التواجد الجزائري في المجالس البرلمانية والبلدية في الجزائر حتى الثلاثينيات من القرن العشرين، عندما أصدرت فرنسا قانون يسمح لفئة من الجزائريين المثقفين والمتجنسين المشاركة والترشح في الانتخابات، وبعد اندلاع ثورة نوفمبر 1954 انقسم الأعضاء إلى قسمين:

قسم معارض للثورة ويدعم سياسة فرنسا وقسم مؤيد للثورة ويطالب بحق تقرير مصير الشعب، من بين الشخصيات التي وقفت مع الثورة و أيدتها نجد:

المبحث الأول: الموقف المؤيد والمتعاطف مع الثورة التحريرية.

1- الشيخ إبراهيم بيوض:

ينسب إبراهيم بيوض إلى إبراهيم بن عمر بن باية بن إبراهيم بن حموة[1] الملقب بالشيخ بيوض لأنه لقب جده الثاني بسبب بياض لونه وجمال هيئته، ولد في 12 ذي الحجة الموافق لـ 22 أفريل 1899[2] بمدينة القرارة[3] من وادي ميزاب ولاية غرداية جنوب الجزائر عندما بلغ السادسة عزم والده على إدخاله الكتاب ليحفظه ويستعد للعلوم الدينية والعربية .

وأصبح عضوا في حلقة حفاظ القرآن الكريم، كما كانت شخصيته تميل إلى مجالس الشعر وكان يعرف آنذاك بالشعر الملحون، وهو شعر ديني تاريخي[4]، حفظه الشيخ بيوض

---

1 - محمد علي دبوز: أعلام الإصلاح في الجزائر (1921 – 1974)، ط1، ج1، مطبعة البعث، قسنطينة، 1974 ص 79.

2 - محمد بوزواوي: معجم الأدباء والعلماء المعاصرين (1998 – 2009)، دار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009، ص 100.

3 - القرارة: تعتبر من أهم المدن الجزائرية بالجنوب، استولى عليها الاستعمار الفرنسي سنة 1830، ضمت العديد من العشائر منها المخاليف، العطاطشة، أولاد عمر، أولاد سيدي بلقاسم، بلغ عدد سكانها حوالي 147 نسمة، منهم 4715 إباضيون 1290 عرب و 101 يهود، تقع القرارة على بعد 90 كلم في الشمال الشرقي لمدينة غرداية، تأسست في أواسط القرن 11، ينظر: أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، البصائر، الجزائر، 2009، ص 290.

4 - محمد بن إسماعيل: أعلام وأمجاد من آفاق الثقافة الجزائرية، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 262.

وقد درس على يد أستاذين هما: الشيخ إبراهيم الأبريكي، والشيخ الحاج عمر بن يحي، حيث أصبح الشيخ بيوض من العلماء الذين تولوا عدة مناصب بسبب ذكاءه وفصاحة لسانه[1].

2- موقفه من الثورة ونشاطه:

مع انطلاق الثورة بدأ الشيخ بيوض في العمل على نشر الوعي السياسي وإقناع الأفراد بفضاعة الحكم الاستعماري في الجنوب[2]، و يؤكد الشيخ بيوض على ضرورة تقدم الأكفاء المسؤوليات، حيث يقول: " إن تولي الصالحين للوظائف، سيما القضاء والعضوية في المجالس البلدية يضمن حقوق الأمة، ويدافعون عنها..." [3] وقد أسس جمعية الحياة في 1931. [4]

في جوان 1955 وقع أول لقاء بين الشيخ البيوض والسيد رباح الأخضر بالعاصمة بواسطة إبراهيم الحاج أيوب في حسين داي بالعاصمة كما حصل لقاء آخر بين الشيخ بيوض والشهيد عبان رمضان وبن يوسف بن خدة[5]، بعد هذين اللقاءين أعطى الشيخ بيوض الإشارة الخضراء للعمل الثوري في الشمال[6].

---

1 - محمد علي دبوز: أعلام الإصلاح في الجزائر، ط1، ج2، قسنطينة، 1976، ص 93.

2 - محمد علي دبوز: نهضة الجز ائر الحديثة وثورتها المباركة، ط1، ج3، المطبعة الجزائرية، الجزائر، 1969، ص 201.

3 - إبراهيم بن عمر بيوض: أعمالي في الثورة، تحرير: محمد ناصر بو حجام، المطبعة العربية، غر داية، 1990، ص 72.

4 - ينظر الملحق رقم02، ص 52.

4_ بن خدة بن يوسف: من مواليد البرواقية، ولد في 23 فيفري 1920 انخرط في حزب الشعب سنة 1942 كان عضو في اللجنة المركزية 1947 عين عضو المجلس الوطني و في لجنة التنسيق والتنفيذ، تولى رئاسة الحكومة المؤقتة1961 ينظر: بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر1954، تر جمة مسعود حاج مسعود،ط2، دار الشاطبية، الجزائر،2012، ص 9 .

6- محمد بن قاسم ناصر بو حجام: الشيخ بيوض والعمل السياسي، ط1، المطبعة العربية، غرداية، 1991، ص 62.

في 1956 أسندت له مهمة تكوين العمل الثوري في الشمال ليتصل مع الميزابيين تجارا وعمالا وموظفين ليدفعوا عجلة الثورة إلى الأمام و يقودوا الكفاح المسلح في الجنوب[1].

لقد وقف الشيخ بيوض وقفة كبيرة لإبقاء كرامة الجزائر، وحماية وحدتها، إنه إجهاض محاولة الحكومة الفرنسية فصل الصحراء عن شمال الجزائر وتأسيس جمهورية صحراوية تكون تابعة لفرنسا[2].

في سنة 1957 بدأ كفاحه المسلح في الصحراء، لا سيما في وادي ميزاب فعندما أصدر ديغول الأمر بفصل الصحراء في 7 ديسمبر 1960،[3] أرسل وفدا يضم وزير الدفاع أدليفي لمساومة الشيخ بيوض، فأجاب الشيخ بيوض: بما أن الصحراء تضم خليطا من السكان... فالجواب على طلبكم يكون عن طريق الاستفتاء الحر...." هذا السر قطع كل أمل في فصل الصحراء[4] حيث قال يوسف بن خدة: "عينت الحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية الشيخ بيوض عضوضمن مجموعة جبهة التحرير في الهيئة اعتبار ا لوطنيته ومواقفه أثناء حرب التحرير"[5].

ونظرا لشخصية الشيخ بيوض ونضاله في الثورة، قال عنه إبراهيم أبو اليقضان "...مر على الشعب الجزائري أحقاب متطاولة ساد فيها الجهل والفساد واستغلها الغاشم، فعاشت الأمة أمواج من الفتن إلى أن فيض الله لها من أبنائها رجالا علماء لها بمثابة المطر أيام الحرب وشد المحط، و من يفهم الشيخ بيوض إبراهيم الذي درس عقل الأمة"[6].

---

1 - بسام العسلي:عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثور ة الجزائرية، دار النفائس، الجزائر، 2010، ص 218.

2 - محمد بن قاسم ناصر بوحجام، الشيخ بيوض والعمل السياسي، مرجع سابق، ص 72.

3 - ينظر الملحق رقم 03، ص53.

4 - إبراهيم بن عمر بيوض: اعمالي في الثورة، مصدر سابق، ص 97 – 98.

5 - بن يوسف بن خدة: مواقف وشهادات، ط1، شركة دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 120.

6 - أبو اليقظان: الأمراء والرؤساء الروحيون، مجلة البصائر، العدد 1 – 50، ط1، دار الغرب الإسلامية بيروت 2005، ص 9.

نستنتج أن الشيخ بيوض استغل منصبه كعضو في البرلمان الفرنسي وممثلا لمنطقة بني ميزاب، من أجل حماية مصالح سكان هذه المنطقة والدفاع عن الصحراء، ومواجهة السياسة الفرنسية الهادفة إلى تقسيم الجزائر، فهذا نموذج للبرلمانيين الذين وقفوا مع الثورة و اسمعوا صوتهم من أجل الاستقلال.

المبحث الثاني: الموقف المعادي والمعارض للثورة:

بعد اندلاع لثورة التحريرية ظهر عدة برلمانيون جزائريون في البرلمان الفرنسي، تميزوا بمعارضتهم وعدائهم للثورة وتواطئهم الدائم مع سلطات الاحتلال الفرنسي، حيث لم يكن لهؤلاء والذين كانوا يتعاونون مع العدو أي موقف وطني يعبر عن انتمائهم للوطن، كما لم يكن لهم كذلك أي تأثير مادي أو معنوي على الرأي الجزائري أو المعمرين الفرنسيين الذي يعلمون جيدا بأنهم لا يمثلون شيئا في قراراتهم، كما لا يقبلون منهم أية مشورة أو نصيحة قد تكشف الحد الأدنى من الكرامة.

بالرغم من معرفة هؤلاء بوضعهم المهمش في البرلمان والمجالس الانتخابية إلا أننا نجدهميندون بانفصال الجزائر عن فرنسا، ينكرون هجومات الفاتح من نوفمبر 1954 والعمليات الثورية، فذلك قد يهدد مصالحهم بالزوال.

و قد وقفوا الند للند ضد جبهة التحرير الوطني، وعملوا بكل الوسائل لصد التيار الثوري معتبرين بأن الثورة على السلطات الاستعمارية ماهي الا حقد عليهم، من بين هؤلاء نجد[1]:

1- موقف أعضاء البرلمانيون:

عبد القادر السايح: هو شخصية مرموقة في البرلمان الفرنسي، فهو رئيس المجلس العام لعمالة الجزائر حيث صرح في اليوم الثاني من نوفمبر 1954[2] يقول: لقد ارق عمل إرهابي

1 - احسن بومالي: أول نوفمبر بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 214.

2 -مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر، وبعض مآثر الفاتح نوفمبر، دار الامة الجزائر، 2007، ص91.

فريد من نوعه عمالتنا الجزائرية كلها في الدم... فباسمكم وباسمي الخاص أود أن أعبر عن تأثرنا وسخطنا واستنكارنا لهذه الجرائم ومقترفيها..وا ٍننا لنؤكد أن سكاننا لا علاقة لهم بهذه التصرفات التي تفوق كل وصف والتي دافعها الحقد، ووسيلتها القتل ونتائجها الفوضى والبؤس..."

سيد قارة: هو أيضا من الشخصيات البرلمانية المعادية للثورة، حيث صرح بأن الثورة تقودها جماعة متمردة، [1]حيث يذكر في تصريح له " إني متأكد من أن الأمر الذي لا يعدوا عددا قليلا من الضالين، وأن الجزائر ليست محمية مثل تونس والمغرب، ومصالي يتصور الجزائر مستقلة. إنه لم يبعث برسالة من الله، ولا من الناس" وهذا القول ناتج عن قلة الوعي التحرري، حيث يعتبر أن استقلال الجزائر عن فرنسا هو شبه مستحيل وكأن الجزائر خلقت لتكون مستعمرة فرنسية. [2]

_ **ابن شنوف:** وهو رئيس بلدية خنشلة وعضو المجلس الاستشاري صرح هو كذلك وعبر عن موقفه المعادي للثورة من خلال قوله: "أجدد التعبير عن تعلقي الذي لا ينفصم بفرنسا وولائي العميق لها، وأندد بهذه الأعمال التي تستنكرها أغلبية السكان المسلمين".

فهو يعبر عن تنديده لأي حالة انفصال الجزائر عن فرنسا. [3]

البرلماني حمزة بوبكر السيد الشيخ: من مواليد 1912 بالبيض من أولاد سيدي الشيخ درس بجامعة الجزائر، شارك في عدة ملتقيات عينته فرنسا رئيس مجلس عمالة الواحات 1959 إلى 1962، كما عين في البرلمان الفرنسي في الجزائر، وعضر في اللجنة الاقتصادية والاجتماعية بالمنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية، استغلته فرنسا في مناوراتها

---

1 - مصطفى الأشرف،الجزائر الأمة والمجتمع، تر جمة، حنيفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1989،ص171.

2 - الغربي غالي: فرنسا والثورة الجزائرية(1954-1962)، دراسات في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع الجزائر ،2009، ص127.

3 - مولود قاسم نايت بلقاسم: مرجع سابق، ص91.

لفصل الصحراء،إذ كلفته بالتفاوض مع المعارضين لذلك، وا إقناعهم بتأسيس الجمهورية الصحراوية المستقلة عند قبولهم بذلك، لكنه فشل في استمالة النواب. [1]

و الذين اجتمع بهم بسبب الإنذار الذي وجهته لهم جبهة التحرير الوطني حتى لا يتم التفاوض بخصوص الصحراء، والتي هي جزء لا يتجزأ من الجزائر، وعمل على مساندة السلطات الفرنسية إلى غاية وقف إطلاق النار فالإدارة الفرنسية لم تتوانى أبدا عن استمالة ما قد يفيد مصالحها بخصوص الاحتفاظ بالجزائر. [2]

_ موقف أعضاء البلديات:

عملت السلطات الفرنسية الاستعمارية على استمالة الطبقة المثقفة والبورجوازية واستغلالها ضد الوطن، وعلى حساب الثورة التحريرية الجزائرية، خاصة الذين يعملون في المجالس البلدية[3] أو كمستشارين عامين، حيث أنه وبعد اندلاع الثورة التحريرية، ظهرت فئة من بين هؤلاء موالين للسلطات الفرنسية كمناوئين للثورة الجزائرية، معارضين لها، ومؤيدين لفكرة الجزائر الفرنسية، ونذكر من بين هؤلاء:

صالح بن ناصر: هو أحد البرلمانين الجزائريين ممثل لمنطقة القبائل، انظم إلى التجمع الديمقراطي الجزائري الذي تم إنشائه من طرف الجنرال الفرنسي ديغول في إطار إستراتيجية للقضاء على الثورة وا إجهاضها من خلال القوة الثالثة ويعد صالح بن ناصر من بين المؤيدين لسياسة الجنرال ديغول الذي استعان للضغط على الحكومة المؤقتة، وجبهة التحرير الوطني خلال المفاوضات في الجلسات البرلمانية التي كانت تعقد بغرض دراسة القضية الجزائرية، وهو الأمر ذاته الذي جعل منظمة الجيش السري الإرهابية المعادية لسياسة الجنرال ديغول تقوم بالقبض عليه، واغتياله نظرا لمواقفه المؤيدة للسلطات الفرنسية.

---

1 - جمعة بن زروال : مرجع سابق، ص265.

2 - جمعة بن زروال : مرجع سابق، ص 265 .

3 - المجالس البلدية: المقصود بها المجالس التي شكلتها الادارة الاستعمارية في الجزائر

وكان هناك مستشارين عامين تم اغتيالهم وتصفيتهم من طرف جبهة التحرير الوطني لان هؤلاء كانوا معارضين للثورة الجزائرية ووقفوا مع الاحتلال الفرنسي .

يمكننا القول في الأخير أن أعضاء المجالس البلديات والبرلمانيات الجزائريين أغلبهم كانوا مؤيدين للسياسة الفرنسية إذ استعملهم كقوة ثالثة فرضتها فرنسا للتحاور مع الجزائر يين حول حق تقرير المصير للشعب الجزائري، و استغلتهم في المفاوضات الجزائرية الفرنسية كوسيلة للضغط على جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة الجزائرية في فترة 1960 – 1962 وأن فرنسا استعملتهم من أجل خدمة مصالحها ضد الشعب والثورة.

المبحث الثالث: موقف جبهة التحرير الوطني منه

اعتبرت جبهة جيش التحرير الوطني كل حركة موالية للسلطات الفرنسية الاستعمارية سواء كانت من طرف شخصيات، تنظيمات أو أحزاب معارضة للعمل الثوري التحرري فهي حركة مناوئة للثورة[1]، ويجب القضاء عليها باستخدام مختلف الطرق ،ولهذه الاسباب كانت جبهة التحرير الوطني تعتبر البرلمانيين وأعضاء المجالس البلدية والمعارضون للثورة خطر عليها وعلى مستقبلها باعتبارهم كانوا متواطئين مع السلطات الفرنسية ومتعاونين معها محافظة على مصالحهم وامتيازاتهم ،إذ عملت الإدارة الفرنسية على استغلالهم لصالحها مقابل مناصب إدارية وألقاب تشريفية [2].

ولمواجهتهم عملت جبهة التحرير بتوزيع مناشير ونداءات متكررة تدعوهم فيها للالتحاق بها وبالثورة والعدول عن التعاون مع الاحتلال ضد الشعب والوطن، فان لم يستجيبوا فانها كانت تعتمد التهديد والتصفيات الجسدية للخونة والعملاء باختلاف مراكزهم والقابهم [3].

ففي ماي 1958قامت جبهة التحرير الوطني عن طريق ممثليها بارسال تهديد الى تامزالي مصطفى الذي كان عضوا في البرلمان الفرنسي عن طريق عميروش [4]جاء فيه ...عليك بدفع مبلغ معين من الاموال لجيش التحرير الوطني...وان رفضتم المبلغ المحدد سنعطي الاوامر لرجالنا بتصفية كل افراد العائلة، ولعل مثل هده التصرفات من طرف جبهة التحرير تؤدي الى ظهور حركات مناهضة بسبب اغتيال افراد من طرف الجبهة

1-مسعود عثماني:الثورة الجزائرية امام الرهان الصعب؛المرجع السابق؛ص802

2-محمد الصالح الصديق:كيف ننسى وهذه جرائمهم؟دار هومة الجزائر؛2009؛ص238

3-جمعة بن زروال:المرجع السابق:ص268

---

1 - جمعة بن زروال : المرجع السابق، ص 265 .

2 - جمعة بن زروال : المرجع السابق، ص 265 .

3 - جمعة بن زروال : المرجع السابق، ص 265 .

4 - جمعة بن زروال : المرجع السابق، ص 265 .

4-عميروش:ولد ايت حمودة عميروش يوم 31اكتوبر 1926بقرية تاسيف بجرجرة ،استدعي الى الخدمة العشرية ،انخرط في حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية،اصبح عضو في المنظمة الخاصة ،تم اعتقاله ثم اطلق سراحه،عينه كريم بلقاسم قائد على حوض مؤتمر الصومام في مارس1955،ارسلته جبهة التحرير في مهمة رسمية الى الولاية الاولى في 1957،1950انتقل الى تونس لجلب الاسلحة ،استشهد يوم 29مارس 1959بجبل تامر الولاية السادسة،ينظر يحي بوعزيز :المرجع السابق،ص293-294

بسبب قرابتهم لعملاء فرنسيين وذلك لردعهم او تحميلهم على التعاون معها ،وهو مايبين صعوبة التصرف في مثل هده الحالات من طرف جبهة التحرير في شبيل مواصلة النضال الثوري ،حيث كانت جبهة وجيش التحرير الوطني دائما تتعامل مع هؤلاء العملاء والخونة بكل صرامة مخافة استفحال امرهم ولعل السبب الذي ادى الى ظهور الكثير من الحركى والخونة الدين يلتجئون الى احضان العدو الفرنسي لحمايتهم من عقاب جبهة وجيش التحرير الوطني التي بدات بتكثيف العمل السياسي برفع معنويات الشعب وتحريضه على التصدي للحركة*1واختراق صفوف الخونة عن طريق الاتصال ومراسلة رؤساء العراش واستمالتهم للوقوف مع الثورة ،وقد اضطرت جبهة التحرير الى عملية التصفية الجماعية بغرض استئصال فيروس العمالة ،وراح ضحية دلك عدد لا يستهان به من خيرة الجنود والمسؤولين ،2 الا ان جبهة التحرير استطاعت الوقوف ضدهم رغم ماواجهته من متاعب ومشكل،عبد الرحمان فارس3،الدي كان نائب عن منطقة بوسيفي مذكراته ان جبهة التحرير اتصلت به عن طريق ممثليها سي زيتوني رئيس منطقة البرين وبن يحي رئيس منطقة عين بوسيف*4،وسي يوسف رئيس منطقة ماجينو.

1-درواز الهادي:الولاية السادسة التاريخية تنظيم وقائع 1954-1962 دار هومة ،الجزائر 2007،ص123

2-يحي بوعزيز:المرجع السابق؛ص169

3-عبد الرحمان فارس:شخصية جزائرية كان احد النواب الجزائريين في المجالس الولائية ممثلا عن منطقة بوسيف والتيطري،عين بعد التحاقه بجبهة التحرير كرئيس للهيئة التنفيذية المؤقتة التي شكلت وقف اطلاق النار 19مارس 1962.

4-عبد الرحمان فارس:الحقيقة المرة ،مذكرات سياسية 1945-1965،ثم مسعود حاج مسعود،دار القصبة للنشر،الجزائر،2007-،ص150

بالتحاق بجيش التحرير الوطني،وبهذه الوسيلة السياسية استطاعت جبهة التحرير ان تقنع عدة برلمانيين ومنتخبين وقياد وباشا للانظمام الى صفوفها عبر الرسائل والنداءات التي تحثهم على الوحدة الوطنية من اجل استقلال الجزائر *1،واعطت اوامر صارمة الى جميع المعارضين للثورة والمساعدين للاستعمار بضرورة الاستقالة من الادارة الفرنسية والا واجهوا الحكم بالاعدام ،لان الثورة الجزائرية بحاجة الى اولادها وابناء وطنها للدفاع عنها *2،لذلك فجبهة التحرير الوطني بثت تهديدا الى هؤلاء الخونة واعلنت الحرب عليهم واعطت اوامر بتصفية وقتل كل الذين تواطئوا مع فرنسا مثل:الشريف بن حبيلسوالاغا العربي لخضر والاغا سعيد في باتنة،ووصفت جبهة التحرير بعض القضاة الواقفين مع العدو وعن طريق التجسس ونقل المعلومات بالوقافين مثل:القضاة الوقاف مسعود بن صالح وقاف دوار وادي عبدي بالاوراس ،ففي يوم23مارس1955اتمت تصفيته لانه استغل منصبه للتجسس على الاهالي *3،ويمكننا القول ان جبهة وجيش التحرير كانت بالمرصاد حيث اثبتت لهؤلاء العملاء ان وحدة الشعب ونضاله في سبيل وطنه تكمن في حبه لهذا الوطن وتضحيته من اجل الاستقلال وليس ببيع نفسه وخيانة شعبه بما فعلوا ،فهم لم يؤمنوا بالكفاح المسلح بل غرتهم امتيازات فرنسا ومناصبها.

1-عبد الرحمان فارس:المصدر السابق،ص150

2-علي كافي:المصدر السابق ،ص155

جمعة بن زروال:المرجع السابق،ص270.

خاتمة

وما يمكننا استخلاصه في الأخير من خلال دراسة موضوع موقف الباشاغوات و القياد وأعضاء البرلمانيات و البلديات اتجاه الثورة هو أنه:

- مع اندلاع الثورة الجزائرية واتساع رقعتها في الداخل والخارج بدأت المواقف تتباين بين المؤيدين والمعارضين، حيث وجدنا أن أغلب الباشاأغوات كانوا مضادين للثورة التحريرية وقد وقفوا في وجه أبناء بلدهم من أجل مصالحهم وامتيازاتهم التي منحتها لهم فرنسا مثل: الباشاغا تواتي، والباشاغا بوعلام.

- لم تستطع فرنسا التصدي للعمل المسلح الذي قاده المجاهدين لذلك بدأت تعتمد على فئة الخونة والعملاء من أجل أحكام السيطرة على الشعب الجزائري وذلكم أن هذه الفئة لها نفوذ وا إمكانيات على الأهالي.

- بروز قياد وباشا أغوات أعلنوا وقوفهم مع الثورة الجزائرية وأكدوا مساعدتهم لوطنهم من أجل التحرر من الاستعمار الذي ضرب البلاد وأدخله في ظلمات منهم:القايد فرحات،...وأحمد إبراهيم.

- كان للباشاغا بوعلام دور كبير في تشجيع فرنسا للبقاء في الجزائر وذلك من خلال نشاطه السياسي والعسكري ضد الثورة حيث كان له منصب في البرلمان مما فتح المجال له لتكوين فرق وحركى بدعم من الجيش الفرنسي الذي أعطى له كل التسهيلات لبناء حركته.

- استطاعت حركة الباشاغا بوعلام عرقلة مسار الثورة الجزائرية وتعطيل عملها الثوري من خلال مواجهة جيش التحرير الوطنيوا إدخالهي مشاكل مع الشعب مما جعل الجبهة تفكر في حل لمواجهته.

- تميزت الولاية الرابعة بأنها مركز للحركات المضادة للثورة إذ ظهرت فيها عدة حركات عسكرية مضادة،استطاعت فرنسا أن تزرعها في هذه المنطقة نظراً لموقعها الاستراتيجي الذي يتوسط الجزائر ويربط الشرق بالغرب والشمال بالجنوب.

- عملت فرنسا على زرع الشك والريبة في مبادئ الثورة وفي قيادتها من خلال العمل على خلق حركات جزائرية مضادة للثورة التحريرية و توسيع الخلاف والنزاع بينهم مثل:حركة الباشاغابوعلام وحركة كوبيس

- ضعف الوازع الأخلاقي وغياب الحس الوطني دفع هؤلاء الخونة والعملاء بالتعامل مع الاستعمار الفرنسي على حساب بلدهم.

- القضاء على خطر أحد الحركات المناوئة للثورة، وتصحيح الفكرة التي كانت سائدة بالونشريس بأن جبهة وجيش التحرير مغامرين وشيوعيين.

- التأكيد على قوة جيش التحرير الوطني وعزمه لنيل الاستقلال مهما كانت الظروف صعبة وصدّ الحركات المعارضة التي تدخل ضمن المخططات الاستعمارية للاحتفاظ بالجزائر .

- ظهور المجالس البلدية والبرلمانية واختلاف مواقفهم حول اندلاع الثورة الجزائرية ، فهناك من اعتبرها ثورة مدبرة من الخارج ساهمت في اندلاعها مجموعة من المخربين والإرهابيين في حين أن البعض الآخر أخذ مشعل الثورة وبدأ بكفاحه المسلح من أجل الاستقلال التام.

- بروز شخصيات برلمانية مؤيدة ومتعاطفة مع الثورة الجزائرية ورفع راية الكفاح المسلح ضدّ الاحتلال الفرنسي.

- تميز عدة برلمانيون جزائريون في البرلمان الفرنسي بمعارضتهم وعدائهم للثورة الجزائرية وتواطئهم الدائم مع سلطات الاحتلال الفرنسي ،من خلال الخطابات والمقالات والمقابلات مع الشخصيات الفرنسية، استغل البرلمانيون و البلديون منصبهم في الإدارة من أجل القضاء على الثورة الجزائرية سياسيا و عسكريا و طالبوا ببقاء الجزائر فرنسية خدمة لمصالحهم و أعمالهم

- استطاع جيش التحرير الوطني بفضل جهوده العسكرية والسياسية القضاء على حركة الباشاغا بوعلام وحركة كوبيس عن طريق التصفية الجسدية، وهذا ما يؤكد لنا عزم الجيش في المحافظة على البلاد وطرد الاستعمار الفرنسي منه.

ملاحق

ملحق رقم:01

مسعود عثماني، المرجع السابق، ص99.

ملحق رقم:02

"العلامة الشيخ بيوض على اليمين في حوار له مع تلميذه الأستاذ محمد علي دبوز"

محمد علي دبوز :أعلام الإصلاح في الجزائر، مصدر سابق، ص111.

ملحق رقم 03

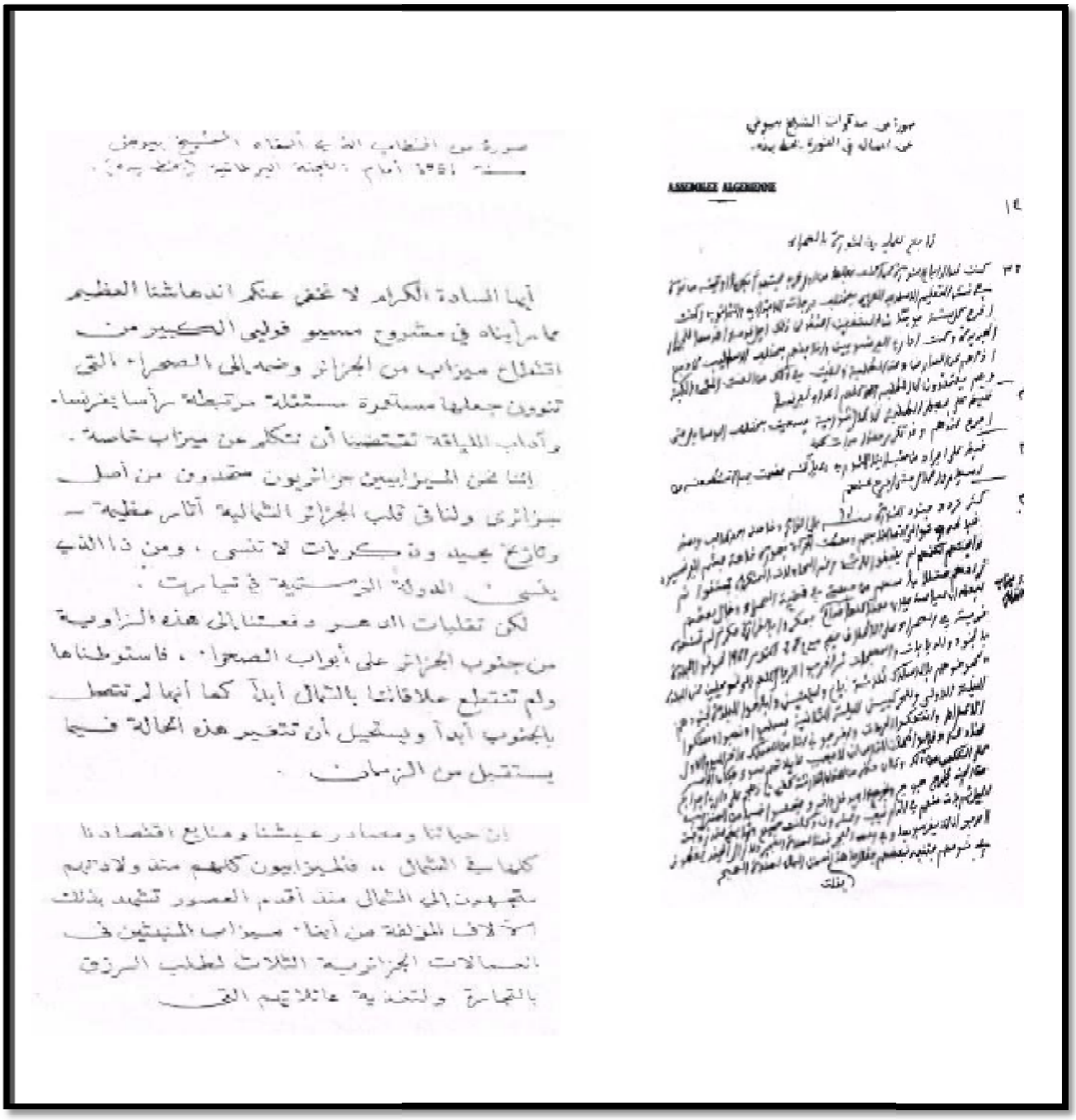

إبراهيم بن عمر بيوض:أعمالي في الثورة، مصدر سابق، ص 148.

قائمة

بيبليوغرافية

- **قائمة بيبليوغرافية**

1.أجيرون شارل روبير: الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871-1919)،ج2، دار الرائد للكتاب الجزائر،2007.

2.أحسن بومالي : استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى(1954-1956)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد 1994،

3.أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1989.

4.الأشرف مصطفى : الجزائر الأمة والمجتمع، ترجمة، حنيفي بن عيسى المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1989.

5.بلحسين مبروك: المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر، القاهرة 1954-1962)، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، ترجمة الصادق عمار، دار القصبة، الجزائر، 2004.

6.بورقعة لخضر: شاهد على اغتيال الثورة، دار الحكمة، 2000.

7.بن اسماعيل محمد: أعلام وأمجاد من آفاق الثقافة الجزائرية، دار الهدى الجزائر، 2013 .

8.بن العقون عبد الرحمان ابن ابراهيم: الكفاح القومي و السياسي ، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1986.

9.بن خدة بن يوسف: مواقف وشهادات، ط1، شركة دار الأمة، الجزائر، 2007 ص 120.

10. بن عمر مصطفى: الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة، الجزائر، 2009.

11. بن يوسف بن خدة:جذور اول نوفمبر1954،تر مسعود حاج مسعود،ط2 دار الشاطبية، الجزائر،2012.

12. بـوزواوي محمـد: معجـم الأدبـاء والعلمـاء المعاصـرين (1998 – 2009)، دار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009.

13. بـوعزيز يحـي : ثـورات الجزائـر فـي القـرنين 19و20، دار البعـث للطباعـة والنشر الجزائر، 1980.

14. بـوعزيز يحـي: موضـوعات وقضـايا مـن تـاريخ الجزائـر والعـرب، ج2، دار الهدى، الجزائر.

15. بومـالي لحسـن : إسـتراتيجية الثـورة الجزائريـة فـي مرحلتهـا الأولـى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، 1994.

16. بيـوض ابـراهيم بـن عمـر: أعمـالي فـي الثـورة، تحريـر: محمـد ناصـر بـو حجـام المطبعة العربية، غرداية 1990.

17. تونسـي مصـطفى: مـن تـاريخ الولايـة الرابعـة، ترجمـة: وداينيـة خليـل، دار القصبة، 2012.

18. الجـودي لخضـر بـولطمين: لمحـات مـن ثـورة الجزائـر، ط2، المؤسسـة الوطنيـة للكتاب الجزائر 1987.

19. حربـي محمـد: الثـورة الجزائريـة سـنوات المخـاض، تـر: عبـاد صـالح المثلـوثي دار موفم، 1994.

20. خليفـي عبـد القـادر: محطـات مـن تـاريخ الجزائـر المجاهـدة 1830 – 1954 ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

21. خوجـة حمـدان : المـرآة، تعريـب وتحقيـق محمـد العربـي الزبيـري ، منشـورات ANEP الجزائر،2006.

22. دومينيـك فـارل: معركـة جبـال النمامشـة(1954-1962)، ترجمـة مسـعود حاج، دار القصبة للنشر الجزائر،2008

23. الزبيـــري طـــاهر: مـــذكرات آخـــر قـــادة الأوراس التـــاريخي 1928 – 1962 منشورات ANEP، الجز ائر، 2008.

24. الزبيـــري محمـــد العربـــي : الثـــورة الجزائريـــة ،ط1،دار البعـــث، قســـنطينة 1989.

25. ســعد الله ابــو القاســم: الحركــة الوطنيــة الجزائريــة(1830-1900) ج1، دار الغرب الاسلامي لبنان ،1992.

26. ســعداوي مصــطفى : المنظمــة الخاصــة ودورهــا فــي الاعــداد للثــورة أول نــوفمبر ، متيجة للطباعة الجزائر، 2009.

27. ســعيدوني ناصــر الــدين: دراســات وأبحــاث فــي تــاريخ الجزائــر ، ج2، المؤسســة الوطنية للكتاب الجزائر، 1988.

28. شــايد حمــود: دون حقــد ولا تعصــب صــفحات مــن تــاريخ (الجزائــر المحاربــة) ترجمة: عبد الرحمان كابوية، سالم محمد، منشورات حلب، الجزائر، 2010.

29. صــايكي محمــد :مذكراتــه ، شــهادة ثــائر مــن قلــب الجزائــر ،تحريــر محفــوظ اليزيدي، ط1، دار الامة الجزائر، 2010

30. طلاس مصطفى والعسلي بسام: الثورة الجزائرية، ط1، بيروت ، 1982.

31. عبــاس محمــد: فرســان الحريــة، شــهادات تاريخيــة، دار هومــة، الجزائــر ..2003

32. عثمــاني مســعود الثــورة الجزائريــة أمــام الرهــان الصــعب، دار الهــدى، الجزائــر 2012.

33. عثمــاني مســعود: أوراس الكرامــة أمجــاد وأنجــاد: دار الهــدى، عــين ســليلة الجزائر، 2008،.

34. عــز الــدين الرائــد:الفلاقــة تقــديم مــراد أوصــديق: ترجمــة: جمــال شــعلال، مــوفم للنشر، الجزائر 2011.

35. العسكري ابراهيم:لمحات من مسيرة الثور ة التحريرية ودور القاعدة الشرقية الجزائر، 1962.

36. العسلي بسام :عبد الحميد بن باديس ،وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار النفائس،الجزائر ،2010م.

37. العلوي محمد الطيب :مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830حتى ثورة نوفمبر1954م.ط1.

38. العنتري محمد الصالح: فريدة منسية في حالة دخول الترك البلاد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها تاريخ قسنطينة ، تقديم يحى بوعزيز، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر 2009.

39. غالي الغربي : فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1962، دراسات في السياسات والممارسات غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2009.

40. فارس عبد الرحمان :الحقيقة المرة ،مذكرات سياسية(1945-1965)ترجمة مسعود حاج مسعود،دار القصبة للنشر،الجزائر،2007.

41. قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البعث، قسنطينة، 1991.

42. قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار البعث، قسنطينة، 1991.

43. كافي علي:مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر،1999.

44. محمد الصالح الصديق:كيف ننسى وهذه جرائمهم؟دار هومة الجزائر 2009

45. محمد بن قاسم ناصر بو حجام: الشيخ بيوض والعمل السياسي، ط1 المطبعة العربية، غرداية، 199

46. محمد علي دبوز : أعلام الإصلاح في الجزائر (1921 – 1974) ج1، ط1، مطبعة البعث، قسنطينة، 1974.

47. محمد علي دبوز: أعلام الإصلاح في الجزائر، ج2، ط1، قسنطينة 1976.

48. المدني أحمد توفيق: حياة كفاح مع ركب الثورة، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1981.

49. المدني احمد توفيق: هذه هي الجزائر، البصائر، الجزائر، 2009.

50. مذكرات الأمير عبد القادر : تحقيق د.محمد الصغير مباني و آخرون، دار الأمة

51. مرتاض عبد المالك: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954 – 1962) منشورات المركز الوطني، الجزائر، 2001.

52. مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية و نصوصها الأساسية (1954-1962) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012م.

53. ملاح عمار: وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية الثانية بوعر يف، ط1، دار الهدى،2003.

54. مؤلف مجهول: الشرق الجزائري بايلك قسنطينة أثناء العهدة العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي من خلال وثائق وأرشيف ومراسلات ومذكرات، ترجمة: ناصر الدين سعيدوني، دار البصائر، الجزائر (د.ت)

55. مياسي إبراهيم: المقاومة الشعبية، دار مدني، (د.م.ن)،2009.

56. نايت بلقاسم مولود بلقاسم ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غر ة نوفمبر، وبعض مآثر الفاتح نوفمبر، دار الأمة الجزائر، 2007.

57. وزارة المجاهدين: إستراتيجية العدو لتصفية الثورة ، المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية، 1954م، الجزائر، 2007م

58. ولد خليفة محمد العربي: المحنة الكبرى، ط3، دار الأمل، الجزائر، 2012.

59. ولد لحسين محمد الشريف :من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830-1962)دار القصبة الجزائر، 2000.

- **كتب اللغة الأجنبية :**

60. Bachaga Boualam, les harkis an service de la france, Edition, France empire, paris, 1963.

61. Bachaga boualam, mon pays la France, édition, France, paris, 1962

62. Ben youcef Ben khedda :Les origines du premier novomber 1954 – 1962, 2éme edition, dahlabalger 1989

63. Mohamed Teguia : l'armée de libération National enwilaya VI casbah edition, Alger, 2002.

64. Mohamed Teguia : l'Algérie ou guerre, office publication, universitaire, Alger, 2009.

- **المجلات والجرائد :**

65. حسيني عائشة: اندلاع الثورة التحريرية بالمنطقة الرابعة(1954 – 1962) مجلة النائب عدد خاص، السنة 3، 2004.

66. الشافعي درويش : 20 أوت 1955 يوم تاريخي من أيام ثورة نوفمبر المجيدة، مجلة الواحات للدراسات و الأبحاث المجلد7، العدد2 ، غرداية ،2014.

67. عباس محمد: الشروق تفتح ملف القياد والباشاأغوات، جريدة الشروق اليومية العدد3135، الصادرة يوم 06 ديسمبر 1981م.

68. عزي حكيم: الباشاغا بوعلام.... المسلم الذي صاهر اليهود، جريدة الشروق اليومية، العدد8، الصادرة بتاريخ، 13 – 12 – 2013 .

69. ودوع محمد: مدينة الجزائر في قلب المعركة، مجلة النائب، عدد خاص السنة 3، 2004.

70. بوعزيز يحي: ملامح عن ثورة أول نوفمبر وموقف ديغول تجاهها لغاية مظاهرات 11ديسمبر 1960، مجلة الأصالة ، ع 73-74، وزارة الشؤون الدينية (د ت).

71. أبو اليقظان: الأمراء والرؤساء السريون، مجلة البصائر، العدد 1 – 50 ط1، دار الغرب الإسلامية، بيروت، 2005.

72. اتروزين محمد: وصف اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954، مجلة أول نوفمبر العدد 53 المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1981.

الرسائل الجامعية :

73. زروال بن جمعة:الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية (1954-1902) رسالة دكتوراه في التاريخ والمعاصر، باتنة،2011-2012 .

74. شوقي عبد الكريم: دور القائد عميروش في الثورة التحريرية(1954 – 1962)رسالة ماجستير في تاريخ الثورة،2001 – 2002.

75. لبجاوي محمد: المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي(1830-1900)مذكرة ماجستير،جامعة الجزائر،2005-2006.

76. لميش صالح : مصر والثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية الآداب ، الاسكندرية ، 1988.

77. محرز أمين: الجزائر في عهد الأغوات(1659-1671) مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث الجزائر،2007-2008.

78. مليكة عالم، دور الجيلالي بونعامة، المدعو سي محمد في الثورة(1954 – 1962) مذكرة ماجستير 2003 – 2004،

79. هواري مختار:سياسة الإدارة الاستعمارية الفرنسية اتجاه بعض العائلات المنتفذة في الجنوب القسنطيني(1830-1870)رسالة ماجستير ، جامعة باتنة2008-2009 .

- **الملتقيات :**

80. بوكنة عبد العزيز: المعالجة السياسية والعسكرية لبعض الحركات والمناوئة للثورة التحريرية ملتقى وطني حول إستراتيجية الثورة في مو اجهة الحركات المناوئة البليدة، يومي 24 – 25 أفريل، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

81. خليفي عبد القادر:المناوؤون للمقاومة: خصوم الأمير وبوعمامة نموذج ملتقى وطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة ،البليدة24-25 أفريل ،منشورات وزارة المجاهدين الجزائر،2007.

82. مناصرية يوسف: التنظيمات التي أنشأتها فرنسا لمحاربة الثورة، ملتقى وطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، يومي 24 – 25 أفريل، البليدة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

الإهداء

مقدمة .....أ-د

مدخل : اندلاع الثورة الجزائرية 1954 ..... **06-10**

الفصل الأول

ظهور الباشا أغوات في الجزائر وموقفهم من الثورة التحريرية 1954

المبحث الأول : تعريف الباشا أغوات والقياد.....12-15

المبحث الثاني: الموقف المؤيد للباشا أغوات و القياد من الثورة التحريرية 16-18

المبحث الثالث: الموقف المعارض من الباشا أغوات والقياد من الثورة الجزائرية.19-22

الفصل الثاني

حركة الباشاغا بوعلام في الولاية الرابعة وموقفه من الثورة الجزائرية (أنموذجا)

المبحث الأول: تعريف الباشاغا بوعلام ونشاطه ضد الثورة..... 24-27

المبحث الثاني: علاقة الباشاغا بكوبيس 28-31

المبحث الثالث: إستراتيجية الثورة في القضاء على حركة بوعلام وكوبيس 32-35

الفصل الثالث

موقف أعضاء البلديات والبرلمانيون من الثورة التحريرية

المبحث الأول: الموقف المؤيد والمتعاطف مع الثورة التحريرية.....37-39

المبحث الثاني: الموقف المعادي والمعارض للثورة 40-43

المبحث الثالث: موقف جبهة التحرير الوطني منهم 44-46

خاتمة 48-49

ملاحق 51-54

قائمة بيبليوغرافية 56-63

فهرس المحتويات 65

تم بحمد الله